مجلة أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية) المجلد : ٣٧ ، العدد: ٢ السنة : ٢٠١٢ ، ص١٧٤-٢٢١

الإمام أبو حنيفة النعمان
ومدرسة أصحاب الرأي في العراق

عادل إسماعيل خليل
جامعة البصرة- كلية الآداب – قسم التاريخ

الخلاصة :-

لقد كان من لطف الباري عز وجل أن هيأ لهذه الأمة رجالاً عظماء ومفكرين بلغاء كرسوا حياتهم للعلم والمعرفة وخدمة الدين الإسلامي بكل ما وهبهم الله عز وجل من ملكة فكرية ومقدرة عقلية وطاقة جسدية ومعنوية ، إذ سخروا عقولهم وقلوبهم وجل وقتهم لحمل تلك الرسالة وتبليغها بكل أمانة وإخلاص الى جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها . ومن أولئك النوابغ والأفذاذ الإمام أبو حنيفة النعمان فقيه العراق صاحب المذهب الحنفي ، ومؤسس مدرسة أصحاب الرأي الذي جعل لنفسه منهجاً خاصاً في التشريع الإسلامي واستنباط الأحكام بطريقة فيها تيسير وتسهيل مراعياً ظروف المسلمين وقابلياتهم وطاقاتهم.

لقد اتجه أبو حنيفة الى القياس سبيلاً لحل المسائل الفقهية والمعضلات الشرعية ، على وفق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، طارقاً باب الاجتهاد العلمي عله يجد ما يهدي ضالته الى خير الأمة وصلاحها .

أسوته في ذلك الرسول الكريم محمد ﷺ وآل بيته الكرام (عليهم السلام) ومقتفياً ما أثر عن الصحابة ﭫ من اجتهادات وأحكام ، ورغم ما حققه من انجاز عظيم في الفقه فإنه يردد متواضعاً ويقول : علمنا هذا رأي فمن جاءنا بأحسن منه أخذنا به .

لقد خلف أبو حنيفة تراثاً فقهياً ضخماً جمعه في مذهب عرف باسمه ، فاستنارت الأمة الإسلامية بضيائه واستفادت من تحليلاته واستنتاجاته فقلده الملايين من المسلمين وساد العالم اليوم لما امتاز فيه من المرونة والحيوية وعدم التشدد في الأحكام الشرعية فواكب بذلك حركة التقدم وتطور العصر.

الإمام أبو حنيفة النعمان ﷺ ومدرسة أصحاب الرأي في العراق:

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وأصحابه الغر الميامين ، ومن اتبعهم بإحسان الى يوم الدين رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

يُعد الإمام أبو حنيفة النعمان ﷺ أحد العلماء الكبار الذين أسسوا لمدرسة فقهية جديدة في العراق ، فقد كان العراق آنذاك ملتقى العلماء والمفكرين الذين يأتون إليه من كل حدب وصوب لينهلوا من منابع ثقافته وحضارته العريقة في شتى مجالات العلوم والمعرفة الإنسانية. إذ كانت مدرستي البصرة والكوفة في أواخر العصر الأموي تتنافسان فكرياً في وضع نظريات في العقيدة والفقه تستند فيهما إلى الكتاب والسنة، وإذا أردنا أن ندرس الكوفة في ذلك العصر فلا ننسى أنها كانت لفترة طويلة قبل الإسلام موطناً للسريان ، إذ أسسوا مدارس لدراسة فلسفة اليونان وحكمة الفرس ، وكان فيها مذاهب نصرانية تتجادل في العقائد ، وعندما مُصرت الكوفة في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ عام ١٧هجرية ، شهدت تطورات سياسية عظيمة على الصعيد السياسي والاجتماعي والفكري ، و في زمن الإمام علي بن أبي طالب ﷺ أصبحت الكوفة عاصمة للإمبراطورية الإسلامية ، كما أنها شهدت تطورات سياسية خطيرة نجمت عن الصراعات بين المسلمين أنفسهم فيما يتعلق بإدارة الدوله ونظام الحكم فيها وأحقية المسلمين في الخلاقة بعد النبي ﷺ ، مما نجم عن ذلك ظهور مجموعة من الفرق الدينية التي تمخضت في تعميق الصراع والهوة بين المسلمين. وعندما اعتلى الأمويون دفة الحكم أصبحت الكوفة رمزاً للمعارضة السياسية ، واستمرت على ذلك الحال الى مجيء العباسيين حيث ازدادت تلك المعارضة بالقيام بعدة ثورات ضد السلطة العباسية مما لا شك فيه قد جعلت تلك المدينة في فترة عدم استقرار سياسي . أما من الناحية الدينية فقد كانت مساجدها تموج بحلقات الفقه والحديث والقراءات واللغة والأدب ، فضلاً عن ذلك الزهد وعلم الكلام ولاسيما في مسائل الخلافة ومرتكب الكبيرة ، إذ كثرت المُحاوارات والُمناظرات والجدل الديني في مسائل العقيدة مما دفع بالمفكرين والعلماء للرد على الشبهات والدفاع عن الدين ، وتنقية الشريعة الإسلامية من البدع والضلالات. فضلاً عن ذلك إن عملية الفتوح يسرت الى استقطاب الكثير من شعوب تلك البلدان إلى اعتناق الإسلام وما يحلمون من ثقافات مختلفة للتأثير بالمسلمين والتأثر بهم مما حصل من عملية الامتزاج الثقافي الذي صار واضحاً في الفكر العربي الإسلامي . مما شجع المسلمين للإطلاع على التراث الحضاري لتلك الشعوب من أجل تخفيف وطأة الخلافات بالأدلة الشرعية المقنعة والحجج الدامغة .

وفي الكوفة قضى أبو حنيفة النعمان معظم حياته عالماً و متعلماً ، وتردد في صباه الباكر على هذه الحلقات بعد أن حفظ القرآن الكريم ، لكنه كان منصرفاً الى مهنة التجارة مع أبيه مما لم يعطيه الفرصة للتفرغ للدرس والمطالعة ، حتى رآه أحد الفقهاء وتوسم فيه النجابة وحدة الذكاء ، لذلك أوصاه بمجالسة العلماء والنظر في العلم ، ومنذ ذلك الوقت كرَّس حياته للعلم والمعرفة ، فدرس اللغة والأدب وروى

الحديث وفسر القرآن ، ونظر في الفلسفة والمنطق وعلم الكلام ، وكان يقضي معظم أوقاته في الطواف على المجالس العلمية ، حاملاً قلمه وأوراقه ليدون كل ما يطرق على مسامعة من المسائل الخلافية والشائكة.

لقد برع أبو حنيفة في علم الكلام براعة عظيمة مكنته من مجادلة أصحاب الفرق الكلامية المختلفة والدفاع عن العقيدة والدين بمحاجتهم ومناظرتهم بالدليل العقلي الذي يعتمد الرأي والقياس فكراً ومنهجاً

اسمهُ ونسبهُ وكنيتهُ :

هو النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه .(١) ، وقيل : هو النعمان بن ثابت بن المرزبان .(٢) ، فأما جده زوطي فإنه كان من أهل كابل .(٣) ، و يبدو أنه وقع أسيراً لدى فتح المسلمين لتلك البلاد ، لذلك أصبح زوطي مملوكاً لبني تيِّم الله بن ثعلبة فأُعتق.(٤) فكان ولاؤه لهذه القبيلة . وقد نفى حفيد أبي حنيفة ذلك ، إذ روى إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة (٥) قال: ((أن النعمان بن ثابت من أبناء فارس من الأحرار ، والله ما وقع علينا رق قط)).(٦) ويبدو أن حفيده هذا نفى الرق الذي وقع على جده لاعتبارات سياسية واجتماعية دفعته ظروف تلك الفترة التي عاشها لتبني هذا الرأي.

أما ثابت فولد على الإسلام .(٧) ، وهذا ما أكدته العديد من المصادر التاريخية ، ويبدو أن والده ثابت قدم العراق مبكراً فاستوطن الكوفة وتزوج فيها ، وقد رزق بأبناء إلاّ أننا لا نعرف عنهم شيئاً سوى النعمان

ولد النعمان بالكوفة عام ٨٠ هـ من أسرة فارسية الأصل .(٨) على رأي الكثير من المؤرخين ، وقيل : سمي النُعمان تيمنًا بأحد ملوك الفرس(٩) وهذا غير صحيح لأن اسم النعمان(١٠) كان مشهوراً عند العرب ولا سيما العراقيين ، وكان يُكنى بأبي حنيفة .(١١) ، وهي حنيفة الحبر أي المحبرة ، التي كان يحملها معه لكتابة ما يتلقاه من العلوم.(١٢) ، وهذه الكنية اشتهر بها ولا زمته طوال حياته ، وظلت عنواناً واسماً للمذهب الذي يقلده الملايين من المسلمين في العالم اليوم .

نشأته وتربيته :

إن المتتبع لسيرة الإمام أبي حنيفة يجد أن هذا الرجل قد نشأ في أسرة كريمة تحب العلم وتشجع عليه ، فقد كان والده تاجراً يبيع الخز ، وكان مؤمناً ورعاً تقياً ويروى أن ثابتاً هذا قد التقى بالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام وهو صغير وأن جده زوطي أهدى إليه مقداراً من الفالوذج (١٣) في عيد النيروز.(١٤) وأن الإمام علي عليه السلام دعا لثابت عندما رآه بالبركة وفي ذريته .(١٥) إذ كان يرجو من الله أن تحل البركة عليه وعلى أبنائه بفضل هذا الإمام الجليل. وهو كما رجا فقد بارك الله في أبي حنيفة بركة لا نهاية لأقصاها ، ولا غاية لمنتهاها ، وبارك في أتباعه فكثروا في سائر الأقطار ، وظهر عليهم من بركة صدقه وإخلاصه ما اشتهر به في سائر الأمصار. (١٦) وهذه الرواية توضح أن المنزلة التي بلغها أبو حنيفة كانت ببركة

ذلك الدعاء ، فضلاً عن ذلك أن تلك الرواية تدلل على أنه تربى في أسرة مسلمة ميسورة الحال. عمل أبو حنيفة بالتجارة وهو غلام فاكتسب مهنة أبيه ، وأخذ يختلف إلى السوق ويحاور التجار الكبار ليتعلم منهم أصول التجارة وأسرارها، فأصبح خزازاً يأكل من كسب يده طلباً للحلال .(١٧) حتى لفت نظر أحد الفقهاء وهو الشعبي (١٨) لما رآه وما يمتلك من الفطنة والذكاء ، فأعجب به! فنصحه أن يختلف إلى العلماء ، روى أبو حنيفة قال: ((مررت يوماً على الشعبي وهو جالس ، فدعاني فقال لي : الى من تختلف؟ فقلت أختلف الى السوق ، فقال : لم أعنِ الاختلاف الى السوق ، عنيت الاختلاف الى العلماء ، فقلت له: أنا قليل الاختلاف إليهم. فقال لي: لا تغفل ، وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء ، فإني أرى فيك يقظة وحركة ، فوقع في قلبي من قوله ، فتركت الاختلاف الى السوق ، وأخذت بالعلم فنفعني الله بقوله)).(١٩) ، ومنذ ذلك اليوم وهب أبو حنيفة نفسه للعلم والمعرفة واتصل بالعلماء في الكوفة والبصرة ومكة والمدينة ، وتأثر بهم ، وأخذ منهم ، وروى عنهم ، ولم تنقطع تلك الصلة بهم حتى آخر يوم في حياته. ورب سائل يسأل كيف لمع نجم أبي حنيفة في سماء المعرفة وكان جده وأباه على الرق وأنه من الموالي وأن النظرة الى الموالي في المجتمع الإسلامي ولاسيما في العصر الأموي ، نظرة فيها شيء من التعالي من قبل العرب ، وأنهم في المرتبة الثانية في السلم الاجتماعي؟

ويجب أن ننوه الى مسألة مهمة أن الرق الذي وقع على جده ، أو أبيه ، وكون أن أبا حنيفة غير عربي هذا لا يُقلل من شأنه ولا يُدني من مكانته ، لأن الإسلام دين العدل والحرية والمساواة ، يحترم كل إنسان لإنسانيته ، يُقدر كل طاقة ، ويُبارك كل موهبة ما دامت في خدمة العقيدة والمسلمين . لذلك قال النبي ﷺ : ((لا فضل لعربيٍ على أعجميٍ ، ولا لأعجميٍ على عربيٍ ، ولا لأحمرٍ على أسودٍ ، ولا لأسودٍ على أحمرٍ إلاّ بالتقوى)) .(٢٠) ، ولذا جاء في هذا المقام : (اعلم أن التقوى أعلى الأنساب ، وأقوى أسباب الثواب) . (٢١) ، قال الله تعالى : ((إن أكرمكم عند الله أتقاكم)).(٢٢) ، وقال ﷺ : ((آلي كل مؤمنٌ تقي)). (٢٣) ولذا عدَّ سلمان الفارسي رضي الله عنه من أهل البيت فقال: ((سلمان منا آل البيت)).(٢٤) ، ونفى الله ولد نوح عليه السلام فقال تعالى :((إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح)).(٢٥) ، لذلك قَرّب رسول الله ﷺ بلالاً الحبشي ، وبعدَّ عمه أبو لهب القرشي.(٢٦) ويبدو أن عصر أبو حنيفة كان فيه ذلك التمايز الطبقي لاسيما أن الأمويين لم يشركوا الموالي في السلطة والإدارة مما دفعهم بالاتجاه نحو العلوم والبراعة فيها لأنها ترفع بصاحبها أعلى المناصب وتبلغه أشرف المراتب ، لأن العلماء ورثة الأنبياء .

صفاته الشخصية :

كان أبو حنيفة النعمان ثريُّ النفسِ ، عظيمُ الأمانةِ ، سمحاً كريماً ، قد وقاه الله شُحَّ نفسه ، بالغ التدين شديد التنسك ، عظيمُ العبادةِ يصوم النهار ويقوم الليل.(٢٧) ويعد من أذكياء بني آدم الذين جمعوا بين الفقه والعبادة والورع والسخاء .(٢٨) وكان شديد الورع في كل ما تخالطه شبهة الإثم حتى لو كانت

بعيدة ، فإن ظن إثماً أو توهمه في مال خرج منه وتصدق به على الفقراء والمحتاجين . يروى أنه بعث شريكه حفص بن عبد الرحمن (٢٩) بمتاع ، وأعلمه أن في البضاعة ثوباً فيه عيباً ، وأوجب أن يبين العيب عند بيعه ، فباع حفص المتاع ، ونسي أن يبين للمشتري ذلك العيب ، ولم يعلم من اشتراه ، فلما علم أبو حنيفة تصدق بثمن المتاع كله .(٣٠) وكان حسن الوجه حسن المجلس ، شديد الكرم حسن المواساة لإخوانه.(٣١) وكان ربعة من الرجال (٣٢) أي ليس بالطويل ولا بالقصير ، وقيل: كان طُوالاً تعلوه سمرة (٣٣) ، أحسن الناس منطقاً وأحلاهم نغمةً.(٣٤) وكان شديد الاهتمام بمظهره وثيابه ، كثير التعطر ، يعرف بطيبه إذا أقبل في ظلام ، فقد روي أنه : ((كان حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح حسن المجلس كثير الكرم)) .(٣٥) فقد كان أنيقاً في كل شيء ، قال أبو يوسف (٣٦) : ((كان يتعهد شسعه– أي سير نعله– حتى لم ير منقطع الشسع يوماً)).(٣٧) وكان فوق ذلك كله طيب المعاشرة ، حلو المؤانسة ، يرجو الناس بره ، ولا يخشى أحداً شره.(٣٨) وكان كثير الصمت يمسك لسانه إلاّ في ذكر الله وقول المعروف ، قال عبد الله بن المبارك (٣٩) : قلت لسفيان الثوري (٤٠): ((يا أبا عبد الله! ما أبعد أبا حنيفة عن الغيبة ، ما سمعته يغتاب عدواً له قط ، فقال: هو أعقل من أن يسلط على حسناته ما يذهبها)).(٤١) وقال جعفر بن الربيع(٤٢): ((أقمت على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول منه صمتاً، فإذا سئل في الفقه تفتح وسال كالوادي وسمعت له دوياً وجهرة في الكلام وكان إما ماً في القياس)).(٤٣) وكان رحمه الله ضابطاً لنفسه ، حليماً صبوراً، لا تعبث به الكلمات العارضة ، ولا العبارات النابية ، فقد سأله رجل عن شيء فأجابه، فقال الرجل: ((إن الحسن البصري يقول كذا وكذا ، فقال أبو حنيفة : أخطأ الحسن ، فجاء رجل فقال: أنت تقول أخطأ الحسن ، وسبه بأمه ثم مضى ، فما تغير وجه أبي حنيفة ولا تلون ، وما زاد على أن قال: إي والله أخطأ الحسن وأصاب عبد الله بن مسعود)).(٤٤)

لقد كان ثابت الجأش ، رابط الجنان ، وكان عميق الفكر ، لا يقف عند ظواهر النصوص ، بل يسير وراء مراميها البعيدة والقريبة ، ومع هذا العمق كان مستقل التفكير ، لا يقبل رأياً ما لم يعرضه على عقله ، كما كان مخلصاً في طلب الحق. (٤٥) ولذلك كثيراً ما نراه يقول :((قولنا هذا رأي ، وهو أحسن ما قدرنا عليه ، فمن جاءنا بأحسن من قولنا ، فهو أولى بالصواب منا)).(٤٦)

لقد اتسم أبو حنيفة بالأمانة العلمية في النقل والرواية فضلاً عن ذلك كان أميناً على أموال المسلمين وممتلكاتهم ، لذلك فهو موضع ثقة عند العلماء والفضلاء ، فقد روى أبو عبد الرحمن المسعودي (٤٧) قال: ((ما رأيت أحسن أمانة من أبي حنيفة مات يوم مات وعنده ودائع بخمسين ألفاً ما ضاع منها ولا درهم واحد)).(٤٨) ، وكان لا يحب أن يأكل إلاّ من كسب يده ، وكان يرفض عطاء الحكام وغيرهم ، فقد روي: ((أن الخليفة المنصور دعاه ذات مرة الى زيارته ، فلما صار عنده بالغ في إعظامه وإكرامه

والترحيب به ، وأدنى مجلسه منه ، وجعل يسأله عن كثير من شؤون الدين والدنيا... فلما أراد أن ينصرف دفع إليه بكيس فيه ٣٠ ألف درهم ، فقال له أبو حنيفة: يا أمير المؤمنين ! إني غريب في بغداد وليس لهذا المال موضع عندي وإني لأخشى عليه فأحفظه لي في بيت المال حتى إذا احتجته طلبته منك ، فأجابه المنصور الى رغبته . غير أن الحياة لم تطل بعد ذلك بأبي حنيفة فلما وافاه الأجل وجدوا في بيته ودائع للناس تزيد على أضعاف هذا المبلغ ، فلما سمع المنصور بذلك قال: يرحم الله أبا حنيفة، فقد خدعنا وأبى أن يأخذ شيئاً منا، وتلطف في رَدِنا)) .(٤٩)

وعن أمانته وعدله وثباته على المبدأ روى الحكم بن هشام (٥٠) قال : ((قدمت حلب فجاءني رجل فقال: صف لي أبا حنيفة ، فإني لا أزال أرى رجلاً يمدحه وآخر يذمه ، فقلت : لأصِفَنّ لك صفته إن شاء الله ، كان أبو حنيفة لا يُكّفرُ أحداً حتى يخرج من الباب الذي دخل فيه ، وكان ناصحاً لمن كان له مُحباً أو مُبغضاً، وكان عظيمُ الأمانةِ مات وعنده من الودائع ما لا يُحصى ، وخيّره السلطان على أن يوجع ظهره وبطنه ، أو يجعل مفاتيح خزائن الأموال بيده فاختار عذابه على عذاب الآخرة)).(٥١)

من الجدير بالذكر أن أبا حنيفة كان حاضر البديهة ، لا تحبسه فكرته ، ولا يغلق عليه في نظر، وكان صاحب حُجة ، يعرف كيف يفحم خصمه، وله في ذلك غرائب ومشاهدات ، امتلأت بها كتب المناقب ، وقد عرف بقوة الشخصية والنفوذ والمهابة والتأثير في غيره، ومع هذه الهيبة كانت له فراسة قوية يدرك بها ما يخفيه الرجال ، ويعرف بها عواقب الأمور . وبهذه الصفات استولى أبو حنيفة على المعجبين به فأثنوا عليه ، ومنهم من غالى في تقديره ، وأثار الحاقدين فطعنوا فيه ، ومنهم من غالى في تنقيصه ، وهو عند الله وأهل العدل عظيم ، وشيخ فقهاء العراق بدون منازع.(٥٢)

زهده وعبادته :

بالرغم ما كان عليه أبو حنيفة النعمان من الغنى ويسر الحال إلاً أنه كان زاهداً في الدنيا وملذاتها ، راغباً في الآخرة ونعيمها ، كان لا يقبل جوائز الولاة ، ويعمل من كسب يده ، له دار كبيرة لعمل الخز ، وعنده صناع وأجراء . لأنه يعلم أن العمل عبادة ، وخير رزق ما جاء عن طريق الكسب الحلال. وكان يقضي معظم أوقاته في الصلاة وتلاوة القرآن ، قال تلميذه أبو يوسف : ((بينما أنا أمشي مع أبي حنيفة إذ سمعت رجل يقول لرجل : هذا أبو حنيفة لا ينام الليل ، فقال أبو حنيفة: والله لا يُتحدث عني بما لا أفعل فكان يحيي الليل صلاةً ودعاءً وتضرعاً)).(٥٣) روى أسد بن عمرو (٥٤) قال : ((إن أبا حنيفة كان يصلي بالليل ، ويقرأ القرآن في كل ليلة، ويبكي حتى يرحمه جيرانه)).(٥٥) ، ومكث أربعين سنة يصلي الصبح بوضوء العشاء .(٥٦) وختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعين ألف مرة.(٥٧) ، وقال مليح بن وكيع (٥٨): ((كان الله في قلبه جليلاً كبيراً عظيماً ، وكان يؤثر رضاء ربه على كل شيء ، ولو أخذته السيوف في الله لأحتمل)).(٥٩) ، وعن زهده وورعه وقيامه في صلاة الليل ، كان يسمى الوتد ، لكثرة تهجده قائماً.(٦٠) ، قال يزيد بن الكميت (٦١) : ((كان أبو حنيفة شديد الخوف من الله تعالى ، وقد قرأ الإمام في صلاة العشاء سورة الزلزلة ، وأبو حنيفة خلفه ، فلما قضى الصلاة وخرج الناس

نظرت الى أبي حنيفة وهو جالس يتفكر ويتنفس ، فقلت : أقوم لا يشتغل قلبه بي، فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن فيه إلاّ زيت قليل ، فجئت وقد طلع الفجر ، وهو قائم وقد أخذ بلحية نفسه ، وهو يقول: يا من يجزي بمثقال ذرةٍ خيرٍ خيراً ، ويا من يجزي بمثقال ذرةٍ شرٍ شراً ، أجِرْ النعمان عبدك من النار، ومما يقرب منها من السوء ، وأدخله في سِعة رحمتك ، قال : فدنوت وإذا القنديل يزهر وهو قائم ، فلما دخلت قال لي: تريد أن تأخذ القنديل ، قلت: قد أذّنت لصلاة الغداة ، فقال: اكتم عليّ ما رأيت ، وركع ركعتين وجلس حتى أقمتُ الصلاة، وصلى معنا الغداة على وضوء أول الليل)).(٦٢) ، وروى القاسم بن معن (٦٣): أن أبا حنيفة قام ليلةً وهو يردد قوله تعالى: (بلِ الساعةُ موعِدُهُمْ والساعَةُ أدهى وأمَر).(٦٤) ويبكي ويتضرع الى الفجر.(٦٥) ، إن هذه الأحوال التي كان عليها أبا حنيفة قد شاعت عند الزهاد في عصره بكثرة التهجد وقيام الليل ومحاسبة النفس ، لشدة ما تأثروا بكتاب الله عز وجل وما تطرق فيه من ذكر لآيات الحساب والعذاب يوم القيامة فانكبوا على العبادة خائفين خاشعين منيبين تائبين يرجون رحمة الله ورضوانه ، لذلك أنعم الله عليهم بكرامات وبشارات وهي دليل على الرضا والقبول.

وقيل في رواية أخرى أن غنم الكوفة اختلطت بغنم البادية ، فسأل كم تعيش الشاة ؟ قالوا: سبع سنين ، فترك أكل اللحم سبع سنين.(٦٦) وكان لا يقعد في ظل شجرةٍ من له عليه دين ، ويقول: ((كل قرضٍ جر نفعاً فهو ربا)).(٦٧) ، وهذا يدل بشكل جلي على شدة ورعه وخشيته من الله فآثر على نفسه التقرب الى الحلال وتناول تلك الطيبات ، حتى لا يقع في الحرام. وكان يدعو الناس الى الزهد في الدنيا فيقول: ((لو لم يكن من صفة الدنيا إلاّ أن الحق يُعصى فيها لكفى في بُغضِها)).(٦٨) ، لذلك لم يلتفت الى الدنيا وملذاتها طمعاً في الآخرة ونعيمها.

شيوخه وتلامذته :

إن رحلة أبي حنيفة العلمية كانت طويلة وشاقة إذ درس على أيدي علماء كثيرين في مختلف الاختصاصات في القراءات والحديث واللغة والفقه والفلسفة والمنطق وعلم الكلام فأخذ منهم وروى عنهم. وكان أبرزهم شيخه وأستاذه حماد بن أبي سليمان(٦٩) ، الذي لازمه نحو ثماني عشرة سنة وأخذ العلم عنه .(٧٠) ، وكان حماد هذا يرأس حلقة الفقه في الكوفة ، ومما يدل على حب أبي حنيفة لشيخه أنه سمى ولده حماداً اعتزازاً بشيخه.(٧١) وقد دعا الله عز وجل أن يكون ولده فقيهاً صالحاً فاستجاب الله دعوته . روى أبو حنيفة عن جماعة من التابعين منهم : الحكم بن هشام ، وسلمة بن كهيل (٧٢) ، وعامر الشعبي ، وعكرمة (٧٣) ، وعطاء (٧٤) ، وقتادة (٧٥) ، والزهري (٧٦) ، ونافع مولى ابن عمر (٧٧) ، ومُحارب بن دثار (٧٨) ، والهيثم بن حبيب الصواف (٧٩) ، وهشام بن عروة (٨٠) ، ومحمد بن المنكدر (٨١) ، ويحيى بن سعيد الأنصاري (٨٢) ، وسماك بن حرب (٨٣) ، وأبو إسحاق السبيعي (٨٤) وغيرهم.(٨٥) وكان كل واحد من هؤلاء في زمانه مدرسة في العلم والمعرفة ، لم تخلو المصادر

التاريخية من مناقبه ومآثره ، إذ استفاد أبو حنيفة من تجربته معهم وتأثر بهم ، فاكتسب بذلك خبرة علمية كبيرة ، أهلته لأن يكون عالماً موسوعياً ألمعياً بارعاً في القياس والرأي ، فأصبح فريد عصره ووحيد دهره.

وروى عنه جماعة منهم ابنه حماد ، وعبد الله بن المبارك ، وأبو يحيى الحماني (٨٦) ، وإبراهيم بن طهمان (٨٧) ، وإسحاق بن يوسف الأزرق (٨٨) ، وأسد بن عمرو القاضي ، والحسن بن زياد اللؤلؤي (٨٩) ، وحمزة بن حبيب الزيات (٩٠) ، وداود الطائي (٩١) ، وعيسى بن يونس (٩٢) ، ويزيد بن زريع (٩٣) ، وخارجة بن مصعب (٩٤) ، وزفر بن هذيل (٩٥) ، وحكام بن سلم الرازي(٩٦) ، وأبو عصمة نوح بن أبي مريم (٩٧) ، ومحمد بن الحسن الشيباني (٩٨) ، وهشيم (٩٩) ، ووكيع (١٠٠) ، وأبو يوسف القاضي، وغيرهم كثير.(١٠١) ، وقد قضى الإمام أبو حنيفةﷺ معظم حياته في التعليم والتدريس وتخرج على يديه الكثير من العلماء والفقهاء .

مكانته العلمية :

احتل أبو حنيفة مكانة مرموقة بين علماء عصره لما تحلى به من الصفات الخَلقية والخُلقية فقد كان صادقاً أميناً تقياً نقياً زاهداً ورعاً فقيهاً منقطع النظير. لذلك أهلته تلك المزايا والسمات أن يكون فقيه العراق ، وأحد أئمة الإسلام ، والسادة الأعلام ، وأحد أركان العلماء، وأحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب .(١٠٢) ، لذلك كان يلقب بالإمام الأعظم .(١٠٣) ، ويبدو أن هذا اللقب خلع عليه من قبل تلاميذه ومُعجبيه ، لما اشتهر فيه من الذكاء والفطنة ، وملكة العلم والمعرفة ، وما أدخله من أحكام جديدة على الفقه لم يشهدها عصره من قبل بهذا العمق والاتساع والشمولية فضلاً عن السهولة والمرونة لحل حلة القضايا المعقدة والشائكة عن طريق القياس والرأي.

فقد روي أن أبا حنيفة رأى في المنام أنه ينبش قبر رسول الله ﷺ ، فبعث من سأل ابن سيرين(١٠٤) فقال ابن سيرين : ((صاحب هذه الرؤيا يثور علماً ، لم يسبقه إليه أحد قبله)).(١٠٥) ، وحين سأله أبو جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ) وهو بالمكانة العليا بين الفقهاء عمن أخذ العلم منهم فقال أبو حنيفة : ((عن أصحاب عمر عن عمر ، وعن أصحاب علي عن علي ، وعن أصحاب عبد الله – يعني ابن مسعود (١٠٦)– عن عبد الله ، وما كان في وقت ابن عباس على وجه الأرض أعلم منه. فقال له المنصور: لقد استوثقت لنفسك)).(١٠٧) ، كما روي أن أبا حنيفة دخل على المنصور يوماً فقال :((هذا عالم الدنيا اليوم)).(١٠٨) فقد كان إماماً في القياس ، في إيجاد الحيل الفقهية في قياس ما لا نص فيه على ما فيه نص ، إذ أبهر الناس باستنتاجاته واستنباطاته العجيبة وكان يقيس على جميع الأمور وله رأي في كل شيء قال علي بن عاصم (١٠٩) : ((دخلت على أبي حنيفة وعنده حجّام يأخذ من شعره ، فقال للحجّام : تتبع مواضع البياض ، فقال الحجّام: لا تزد، فقال: ولم؟ قال: لأنه يكثر، قال: فتتبع مواضع السواد لعله يكثر ، وحكيت لشريك هذه فضحك وقال: لو تركه أبو حنيفة قياسه لتركه مع الحجام)).(١١٠)

فقد أدرك عصر الصحابة وذكر بعضهم أنه روى عن أربعة منهم ، وهم أنس بن مالك (١١١) في البصرة ، وعبد الله بن أبي أوفى(١١٢) بالكوفة ، وسهل بن سعد الساعدي(١١٣) في المدينة ، وأبو

الطفيل عامر بن واثلة(١١٤) بمكة.(١١٥) ، وأصحابه يقولون : لقي جماعة من الصحابة وروى عنهم ، ولم يثبت ذلك عند أهل النقل.(١١٦) ، وقيل : أنه رأى أنس بن مالكﷺ وأخذ عنه .(١١٧) ويبدو أن أبا حنيفة جلس الى مجموعة من أصحاب النبي ﷺ ودرس عندهم وتعلم منهم فاكتسب من ذلك خبرة أهّلته لأن يكون فقيهاً بارعاً يشار له بالبنان وكان العلماء يثنون عليه وينحنون له إجلالاً وإكباراً. قال ابن معين (١١٨) : ((كان ثقة لا يحدث من الحديث إلاّ بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظه)).(١١٩) ، وقال يحيى بن سعيد (١٢٠) : ((لا نكذب الله! ما سمعنا أحسن من رأي أبي حنيفة وقد أخذنا بأكثر أقواله)). (١٢١) ، وقال ابن المبارك : ((ما رأيت في الفقه مثله)) .(١٢٢) وقال مكي بن إبراهيم (١٢٣): ((كان أعلم أهل زمانه وما رأيت في الكوفيين أورع منه)) .(١٢٤) ، وقال الفضيل بن عياض(١٢٥) : ((كان أبو حنيفة رجلاً فقيهاً معروفاً بالفقه، مشهوراً بالورع ، واسع المال ، معروفاً بالإفضال على كل من يطيف به ، صبوراً على تعليم العلم بالليل والنهار ، حسن الليل ،كثير الصمت ، قليل الكلام حتى ترد مسألة في حلالٍ أو حرام. (١٢٦) ، وقال النضر بن شميل (١٢٧) : ((كان الناس نياماً عن الفقه حتى أيقظهم أبو حنيفة بما بينه ولخصه)) .(١٢٨) وقال أبو نعيم (١٢٩): ((كان صاحب غوص في المسائل)) .(١٣٠) ، وقال الشافعي (١٣١): ((الناس في الفقه عيال على أبي حنيفة)).(١٣٢) وقال الشافعي عنه أيضاً: قيل لمالك،هل رأيت أبا حنيفة فقال:((نعم ، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته)) .(١٣٣) وذلك لما يأتي به من أدلة عقلية ، وبراهين منطقية ، وآراء شرعية، تقنع من عنده وتوافق هواهم . وقال عبد الله بن داود الحريبي (١٣٤): ((ينبغي للناس أن يدعوا في صلاتهم لأبي حنيفة ، لحفظه الفقه والسنن عليهم)). (١٣٥) وأثنى عليه الرواد ممن كتبوا في علم الجرح والتعديل يقول الذهبي :((كان إماماً ورعاً عالماً عاملاً متعبداً كبير الشأن)) .(١٣٦) ، وقال عنه المناوي : ((هو إمام أهل العراق ، المقدم في الفقه على أهل زمنه بالاتفاق ، المنتشر مذهبه في جميع الآفاق ،المعروف بالورع وحسن الأخلاق ، المشهور بالصيانة وطيب الأعراق،صاحب السبق والتقدم، والحفظ والتفهم،والإشارات اللطيفة ، والاستنباطات البديعة الظريفة،الفقيه القوي، صاحب السمت المرضي، بالعلم الواضح المضي، والحال الزاكي الرضي،التارك لتكلف الأثقال ، المعتنق لتكلف الواجب من الأثقال)) .(١٣٧)

دوره في الحياة الاجتماعية :

كان لأبي حنيفة دورٌ كبيرٌ ومؤثرٌ في الحياة الاجتماعية ، فقد عُرف عنه أنه كان عالماً عاملاً ، سخّر علمه لخدمة المسلمين وقضايا المجتمع ، فضلاً عن ذلك جعله وسيلة لهداية الناس وردهم الى جادة الصواب . إذ كان يتحسس هموم الناس ومعاناتهم ، وكثيراً ما كان يجادل أصحاب الفرق والأهواء ، من أجل إقناعهم للرجوع الى عقيدتهم على وفق ما تدعوه الشريعة والدين ، بالنصح لجميع المسلمين، وكانت

الأموال عنده وسيلة لإغناء الفقراء والمحتاجين ، وتفريج الكرب عن الغارمين والمعسرين. ورغم أن تجارته كانت تدر عليه الربح الوفير ، إلاّ أنه قد سخرها في نشر العلم وخدمة الدين ، فقد كان ينفق أكثرها على طلاب العلم والفقراء فيكفيهم مؤونتهم إذ روي : ((أنه كان كثير البِر والصلة لكل من لجأ إليه ، كثير الإفضال على إخوانه ، وكان يبعث البضائع الى بغداد فيشتري بها الأمتعة ، ويجلبها الى الكوفة ، ويجمع الأرباح عنده من سنة الى سنة فيشتري بها حوائج الأشياخ والمحدثين ، وأقواتهم وكسوتهم ، وجميع حوائجهم ، ثم يدفع باقي الدنانير من الأرباح إليهم ، فيقول : أنفقوا في حوائجكم ، ولا تحمدوا إلاّ الله ، فإني ما أعطيكم من مالي شيئاً ولكن من فضل الله عليّ فيكم)).(١٣٨) ، وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

عطاءُ ذي العَرش خيرٌ من عطائكُم وسيبهُ واسعٌ يرجي ويَنتظرُ
أنتم يكدرُ ما تعطونَ مِنكمُ والله يُعطي بلا مَنٍ ولا كَدرُ (١٣٩)

وروي أنه كان يتعهد تلاميذه بالرعاية والعناية ، وينفق عليهم من ماله الخاص لكي يساعدهم في تجاوز محنة الفقر والإقبال على طلب العلم بقلوب صادقة وعقول نيرة بعيداً عن هموم الدنيا ومشاغلها ، وخير دليل على ذلك مع ما فعله مع تلميذه أبي يوسف ، حين تكفله بالعيش لما رأى ضرورات الحياة تصرفه عن طلب العلم ، وأمده بماله حتى يتفرغ تماماً الى الدراسة. قال أبو يوسف: ((وكان يعولني وعيالي عشرين سنة ، وإذا قلت له : ما رأيت أجود منك ، يقول : كيف لو رأيت حماداً – يعني شيخه – ما رأيت أجمع للخصال المحمودة منه)) .(١٤٠)

وكان متواضع مع طلابه يتفقدهم إذا غابوا، ويسأل عن أحوالهم إذا مرضوا، فقد روي أنّ تلميذه أبا يوسف كان قد مرض مرضاً شديداً فعاده مراراً، ودعا له بالسلامة وغرس في نفسه الأمل ، وشجعه على مقاومة المرض وقال له: ((لقد كنت أؤملك بعدي للمسلمين ، ولئن أصيب الناس بك ليموتنّ معك علم كثير)) .(١٤١) ثم رزقه الله العافية وخرج من العلة التي كان فيها ، بفضل وقوف شيخه الى جنبه بتقوية عزيمة نفسه.

وكان يحث من يعرفه على العناية بملبسه ، وسائر مظهره ، يروى: ((أنه رأى على بعض جلسائه ثياباً رثة ، فأمره أن ينتظر حتى تفرق المجلس ، وبقى وحده ، فقال له : ارفع المصلى ، وكان تحته ألف درهم فقال له: خذ هذه الدراهم فغيِّر بها من حالك ، فقال الرجل: إني موسر ، وأنا في نعمة ، ولست أحتاج إليها، فقال له : أما بلغك الحديث: (إن الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) .(١٤٢) ، فينبغي لك أن تغير حالك، وحتى لا يغتم بك صديقك)).(١٤٣) ، وكان لا يهمه من تجارته الربح بقدر ما يهمه إسعاد محزون وإشباع جائع ، ولاشك أن هكذا إنسان يكون قريباً من الناس محبوبٌ عندهم ، فقد روي : ((أن إمرأة أتت أبا حنيفة تطلب منه ثوب خز ، فأخرج لها ثوباً ، وقد أعجبها ، فقالت المرأة له : إني امرأة ضعيفة وإنها أمانة فبعني هذا الثوب بما يقوم عليك ، فقال: خذيه بأربعة دراهم ، فقالت : لا تسخر بي وأنا عجوز كبيرة، فقال: إني اشتريت ثوبين فبعت أحدهما برأس المال إلاّ أربعة دراهم ، فبقي

هذا الثوب عليّ بأربعة دراهم)).(١٤٤) ، وكان يتفقد جيرانه ويحسن إليهم ، فقد روي : أنه كان لأبي حنيفة جار إسكافي ، يعمل نهاره أجمع ، حتى إذا جنّه الليل رجع الى منزله ، وقد حمل لحماً فطبخه أو سمكة فيشويها ثم لا يزال يشرب ، حتى إذا دب الشراب فيه غرّد بصوت وهو يقول :

أضاعوني وأيُ فتىً أضاعوا ليومٍ كريهةٍ وسدادِ ثغرِ

فلا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى يأخذه النوم ، وكان أبو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة ، وأبو حنيفة كان يصلي الليل كله ، ففقد أبو حنيفة صوته فسأل عنه ، فقيل : أخذه العسس منذ ليال وهو محبوس ، فصّلَ أبو حنيفة صلاة الغد ، وركب بغلته ، واستأذن على الأمير ، فقال الأمير : إيذنوا له واقبلوا به راكباً ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ببغلته ، ففعل ولم يزل الأمير يوسع له في مجلسه ، وقال : ما حاجتك؟ فقال: لي جار إسكاف أخذه العسس منذ ليال ، يأمر الأمير بتخليته ، فقال : نعم ، وكل من أخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا ، فأمر بتخليتهم أجمعين ، فركب أبو حنيفة والإسكافي يمشي وراءه ، فلما نزل أبو حنيفة مضى إليه وقال: يا فتى أضعناك؟ فقال: لا ، بل حفظت ورعيت ، جزاك الله خيراً عن حرمة الجوار ورعاية الحق ، وتاب الرجل ولم يعد على ما كان عليه.(١٤٥)

التطورات السياسية وأثرها في شخصية أبي حنيفة :

إن التطورات السياسية التي شهدتها الدولة العربية الإسلامية كان لها أثر واضح في تكوين شخصية أبي حنيفة ، فقد عاش أبو حنيفة شطراً من حياته في ظل الدولة الأموية في قوتها وسلطانها وما ارتكبته من ظلم في حق آل بيت النبي ﷺ وفي ولاية أمور المسلمين عندما جعلوها وراثية وملكاً عضوضاً بانتقال السلطة من الأب لأبنه ومن الأخ لأخيه . والحقيقة أن الأمويين قد اغتصبوا ذلك الحق منهم وأظهروا لهم العداوة والبغضاء ، والتهميش والإقصاء ، فضلاً عن ذلك فإنهم تجاهلوا رأي الأمة في الشورى والانتخاب.يقول الشيخ محمد رشيد رضا: ((بنو أمية هم الذين زحزحوا بناء السلطة الإسلامية عن أساس الشورى ، إذ كونوا لأنفسهم عصبية بالشام هدموا بها سلطة أولي الأمر بالحيلة والقوة)). (١٤٦) ، ثم عاش الشطر الآخر من حياته في ظل الدولة العباسية التي اعتلت دفة السلطة بدعايات فارغة حملت شعار الرضا لآل محمد .(١٤٧) ، وقد استهوت هذه الشعارات المسلمين فأيدوا العباسيين بكل ما آتوه من قوة للتخلص من الأمويين ، وعندما وصل العباسيون الى السلطة نسوا تلك الشعارات وأصبحوا ينفذون سياستهم بالترغيب والترهيب مرة ، وبالقوة والبطش مرة أخرى ، للتخلص من مناوئيهم ومعارضيهم وإن كان أقرب الناس إليهم أبناء عمومتهم من العلويين وغيرهم.

من الجدير بالذكر إن أبا حنيفة أظهر المعارضة للدولتين الأموية والعباسية ولكنه لم يحمل السيف ثائراً ، ولم يتزعم حركة سياسية معارضاً ، إلاّ أنه كان يظهر التأييد المعنوي والمادي لكل من يثور في وجه الظلم والطغيان ، من أجل إيجاد نظام سياسي إسلامي يسير على الكتاب والسنة ويدعو الى العدالة

و الحرية والمساواة فقد روى محمد أبو زهرة نقلاً عن البزازي المتوفي ٨٢٧هـ في المناقب، أنه لما خرج زيد بن علي ﷺ(١٤٨) ثائراً على الدولة الأموية في عهد هشام بن عبد الملك عام ١٢١هجرية ، قال أبو حنيفة : ((ضاهى خروجه خروج رسول الله ﷺ يوم بدر. فقيل له لم تخلفت عنه؟ قال: حبسني عنه ودائع الناس ، عرضتها على ابن أبي ليلى (١٤٩) فلم يقبل ، فخفت أن أموت مُجهلاً)).(١٥٠) ، في واقع الأمر أن هذا موقف سلبي من أبي حنيفة فربما يستطيع أن يجد أكثر من حل حول هذه الودائع ، إلاّ أنه آثر السلامة على نفسه وعلى تلك الودائع ليؤديها لأصحابها خشية الطعن في نزاهته وأمانته فيما لو قتل معه أو سجن بعدها. كما جاء في رواية أخرى يبرر سبب عدم خروجه مع الثورة : ((لو علمتُ أن الناس لا يخذلونه كما خذلوا أباه لجاهدتُ معه لأنه إمام حق ، ولكن أعينه بمالي ، فبعث إليه بعشرة آلاف درهم وقال للرسول : ابسط عذري له)).(١٥١)

نستشف من هاتين الروايتين أن الإمام أبو حنيفة يرى أن الثورة ضد السلطة الأموية حق مشروع لأنها سلطة فاسدة اتخذت من السيف والقتل وسيلة لبسط سلطانها على المسلمين ، وأنه يظهر التأييد الكامل ويقدم الدعم المعنوي والمادي ما دام يقودها إمام عادل مثل الإمام زيد بن علي ﷺ ، إلاّ أنه يرى الناس متذبذبين ومنقسمين وليسوا على قلب رجل واحد ، لذلك هو لم يخرج معه خشيةً من العواقب الوخيمة التي كان متوقعاً حصولها . ولا يعد ذلك في رأيي نقطة ايجابية سجلت له ؟ لأنه وقف موقف المتفرج حتى أنه لم يفتِ بوجوب الوقوف الى جانب ثورة زيد لزيادة عدد أنصاره . لأنه لا يريد شق عصا المسلمين ومخالفة رأي الجماعة التي ارتضت بولاية الأمويين عليهم وربما كان لقوة السيف والبطش الذي طال الكثير من المسلمين من قبل الأمويين ، جعلت الأجواء يخيم عليها ظلام الخوف والرهبة فصار الناس يكتنفهم الوهن والجبن والتردد والخذلان ، فضلاً عن ذلك كان لعامل المال أثر كبير ساعد الأمويين لاستمالة بعض الناس إليهم وشراء ذممهم ، فأصبحوا عيوناً لهم في كل مكان ينقلون إليهم أخبار مناوئيهم ومعارضيهم مما أضعف من الإيمان في قلوبهم ، فقعدوا عن الجهاد حرصاً على أنفسهم ومصالحهم.

من الجدير بالذكر أن أبا حنيفة عانى من الأمويين كما عانى الكثير من هم على شاكلته أشد معاناة وذاقوا على أيديهم الويلات لاسيما من واليهم على العراق يزيد بن هبيرة الفزاري (١٥٢) ، فقد أراده أن يلي القضاء في الكوفة أيام آخر ملوكهم مروان بن محمد ، فأبى عليه فضربه مائة سوط وعشرة أسواط ، كل يوم عشرةِ أسواط ، وهو على الإمتناع ، فلما رأى ذلك خلى سبيله.(١٥٣) ، وقال إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة : ((مررت مع أبي بالكناسة فبكى ، فقلت له : ما يبكيك؟ فقال : يا بُني! في هذا الموضع ضرب ابن هبيرة أبي عشرة أيام ، في كل يوم عشرة أسواط ، على أن يلي القضاء فلم يفعل)).(١٥٤)

إن فِعلَ هذا الوالي بإهانة العلماء والتجاوز عليهم ، قد زاد من بغض أبو حنيفة للسلطة الأموية لذلك كان يتمنى زوال سلطانها بشتى الوسائل ، وكان يساند كل عمل يقوم على الثورة والتخلص منها. فهو يعدها سلطة غاشمة ظالمة تستبد حريات المسلمين وتكتم أفواههم للمطالبة بالإصلاح والتغيير ، لذلك فإن موافقة أبو حنيفة على تولي وظيفة القضاء فيها يعده تأييداً لهم ودعماً لحكمهم.

وعندما آل الأمر الى العباسيين بدءوا مضايقاتهم لأبي حنيفة ، فقد قام أبو جعفر المنصور بنقله من الكوفة الى بغداد ليوليه أمر القضاء فيها فحلف ألاّ يفعل ، وقال : إني لن أصلح إلى قضاء ، فقال الربيع بن يونس الحاجب (١٥٥) : ((ألا ترى أمير المؤمنين يحلف ؟ فقال أبو حنيفة : أمير المؤمنين على كفارة أيمانه أقدر مني على كفارة أيماني ، وأبى)) .(١٥٦) ، ثم حصلت مشادة بينهما وهو يقول : ((اتق الله ، ولا تشرك في أمانتك إلاّ من يخاف الله ، والله ما أنا مأمون الرضا فكيف أكون مأمون الغضب؟ ولو اتجه الحكم عليك ، ثم تهددتني أن تغرقني في الفرات أو تلي الحكم لاخترت أن أغرق ، ولك حاشية يحتاجون الى من يكرمهم لك ، ولا أصلح لذلك ، فقال له: كذبت أنت تصلح ، فقال له: قد حكمت لي على نفسك ، كيف يحل لك أن تولي قاضياً على أمانتك وهو كذاب)).(١٥٧) ، كما روي أن المنصور لما بنى مدينته بغداد ونزلها ، ونزل المهدي في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة، أرسل الى أبي حنيفة فجيء به ، فعرض عليه قضاء الرصافة فأبى ، فقال له : ((إن لم تفعل ضربتك بالسياط ، قال: أو تفعل؟ قال: نعم ، فقعد في القضاء يومين... فلما كان بعد يومين اشتكى أبو حنيفة فمرض ستة أيام ثم مات)).(١٥٨)

ويبدو أن وفاة أبي حنيفة لم تكن بعد هذه الحادثة مباشرة ، لأن المنصور هو من عاقب أبي حنيفة على عدم إطاعته للخليفة ورفضه لمنصب القضاء ، وكذلك لكثرة انتقاداته لسياسة العباسيين وتعسفهم مع الرعية ، فضلاً عن ذلك دفاعه عن آل البيت (عليهم السلام) وأحقيتهم بالخلافة ، ودعمه المستمر لقضيتهم ، مما أوغر هذا صدر المنصور عليه لأنه شعر أنه يشكل خطراً حقيقياً على مصلحة الدولة وسياستها العامة ، وأنه قد يسبب فتنة عظيمة هم في غنى عنها ، لا سيما أن أبا حنيفة يحضى بشعبية كبيرة عند المسلمين ، لذلك ارتأى أن يودعه السجن لدفع خطره عنهم قدر الإمكان جزاء عدم الولاء والطاعة .

فقد روي أن أبا حنيفة كان يميل الى إبراهيم بن عبد الله بن الحسن(١٥٩) ويؤيده ويحث الناس على الثورة معه ، وذلك عند ما خرج ثائراً على العباسيين في عهد المنصور ، فيثبط عزيمة بعض القواد عندما استفتاه في حربه ، ويحرض من يستفتيه في الخروج معه ، قال إبراهيم بن سويد (١٦٠) :((سألت أبا حنيفة ، وكان لي مكرماً، أيام إبراهيم بن عبد الله بن حسن، فقلت: أيما أحب إليك بعد حجة الإسلام الخروج الى هذا أم الحج؟ فقال: غزوة بعد حجة الإسلام أفضل من خمسين حجة)) .(١٦١) ، كما روي أن امرأة جاءت الى أبي حنيفة تستفتيه أيام ثورة إبراهيم فقالت: ((إن ابني يريد هذا الرجل وأنا أمنعه! قال: لا تمنعيه)).(١٦٢) وهذا دليل واضح على أن أبا حنيفة كان يدعو الناس للثورة على السلطة العباسية . و نعلل ذلك بما قاله حماد بن أعين (١٦٣) : ((كان أبو حنيفة يحض الناس على نصرة

إبراهيم ، ويأمرهم بإتباعه ، ولقد ذكر محمد بن عبد الله بن حسن عند أبي حنيفة فكانت عيناه تدمعان)) .(١٦٤)

من الجدير بالذكر أن أبا حنيفة كان يقول الحق وما يمليه عليه دينه ولا يخشى في الله لومة لائم ، لذلك نراه قد اصطدم مع الخليفة المنصور لأن فتاويه الشرعية لا تأتي مع هواه كما أنه لا يرضخ لإغراءاته وعطاياه السخية، مما دفع بالسلطة العباسية بوصفه من الخارجين عليها الذي لا يمكن التغافل عنه لأن وجوده أصبح يشكل خطراً حقيقياً على مصالحها السياسية وهيبتها الدينية. فقد روي أن المنصور وقع بينه وبين زوجته الحرة(١٦٥) شقاق بسبب ميلها عنه ، وطلبت العدل منه فقال لها: ((بمن ترضين في الحُكم بيني وبينك؟ قالت : بأبي حنيفة ، فرضي هو به أيضاً ، فأحضره وقال له: يا أبا حنيفة ! الحرة تخاصمني فأنصفني منها ، قال أبو حنيفة: ليتكلم أمير المؤمنين؟ قال: يا أبا حنيفة كم يحل للرجل أن يتزوج من الناس ، فيجمع بينهنّ؟ قال: أربع، قال: وكم يحل له من الإماء؟ قال: ما شاء ليس لهنّ عدد، قال: وهل يجوز لأحد أن يقول خلاف ذلك؟ قال : لا، فقال أبو جعفر: قد سمعتِ ، فقال أبو حنيفة: إنما أحل الله هذا لأهل العدل، فمن لم يعدل وخاف ألاّ يعدل ، فينبغي ألاّ يجاوز الواحدة قال الله تعالى:((فإن خفتم ألاّ تعدلوا فواحدة)) .(١٦٦) فينبغي لنا أن نتأدب بأدب الله، ونتعظ بمواعظه ، فسكت أبو جعفر وطال سكوته، فقام أبو حنيفة وخرج ، فلما بلغ منزله أرسلت إليه خادماً ، ومعه مال وثياب وجارية وحمار مصري، فردها وقال للخادم: أقرئها سلامي ، وقل لها: إنما ناضلت عن ديني وقمت ذلك المقام لله، لم أرد بذلك تقرباً إلى أحد، ولا التمست به دنيا)) .(١٦٧)

بالحقيقة إن موقف أبو حنيفة السياسي من قضية أهل البيت عليهم السلام ومطاليبهم بأحقيتهم بالخلافة من العباسيين وتحريضه للقيام بالثورة ضدهم ، بعد ما شاهده من القسوة والتعسف مع الرعية والضرب بشدة على كل من يطالب بأحقيته في الحكم من العلويين سواء بالسجن أو النفي أو القتل ، وكانت صيحات أبو حنيفة واضحة في هذا الجانب ، لا شك بأنها هي التي أوغرت صدر العباسيين عليه ، فضلاً عن ذلك عدم تقربه إليهم ورفضه عطاياهم وهباتهم مما عدّوه عدم اعتراف بهم وبحكمهم ، لذلك قرروا التخلص منه بشتى الوسائل.

وفاته :

توفي الإمام أبو حنيفة ﷺ في بغداد في رجب سنة خمسين ومائة من الهجرة.(١٦٨) وكانت وفاته في السجن وذلك عندما دعاه الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور ليلي القضاء فلم يفعل .(١٦٩) وقيل : أنه سقاه سماً لقيامه مع إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بالثورة فمات شهيداً.(١٧٠) ، لقد كان ورعاً في دينه جلداً في جهاده حتى وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة فقد أوصى ألاّ يدفن في مقبرة جرى فيها غصب أو اتهم الأمير فيها بغصب .(١٧١) ، ولذلك قال المنصور: ((من يعذرني من أبي حنيفة حياً وميتاً)) .(١٧٢) ولكن هيهات لأن المظلوم يشتكي الى الله من جرم الظالم في الدنيا والذي تعهد أن ينصره وينتصف له منه يوم القيامة .

أحدثت وفاة الإمام أبي حنيفة النعمان صدمة كبيرة عند العراقيين إذ تجمعوا من كل مكان لحضور تشييع جثمانه الطيب الى مثواه الأخير ، وقال إسماعيل بن حماد عن أبيه : لما مات أبي سألنا الحسن بن عمارة (١٧٣) أن يتولى غسله ففعل، فلما غسله قال: رحمك الله وغفر لك ، لم تفطر منذ ثلاثين سنة ، ولم يتوسد يمينك بالليل منذ أربعين سنة ، وقد أتعبت مَن بعدك ، وفضحت القراء.(١٧٤) ، وقد صلي عليه ست مرات وذلك لكثرة الزحام .(١٧٥) ، ودفن بمقبرة الخيزران ، وقبره هناك مشهور يزار. (١٧٦) وروي أن الحسن بن عمارة قد رئي في مقبرة الخيزران عند قبر أبي حنيفة يبكي ويقول : ((رحمك الله كنت خلفاً لنا ممن مضى ، وما تركت بعدك خلفاً إن خلفوك في العلم الذي علمتهم ، لم يمكنهم أن يخلفوك في الورع إلاّ بتوفيق)).(١٧٧) وقد بنى شرف الملك أبو سعد محمد بن منصور الخوارزمي ، مستوفي مملكة السلطان ملك شاه السلجوقي على قبر الإمام أبي حنيفة مشهداً وقبة هناك ، وبنى عنده مدرسة كبيرة للحنفية ، ولما فرغ من ذلك ركب إليها في جماعة من الأعيان ليشاهدوها ، فبينما هم هناك إذ دخل عليهم الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر فأنشده:

ألم ترَ أن العلم كان مُبدداً فجمعه هذا المغيب في اللحدِ
كذلك كانت هذه الأرضُ مَيتةً فأنشرها فعلُ العميد أبي سعدِ (١٧٨)

وكان بناء هذا المشهد والقبة في سنة تسع وخمسين وأربعمائة .(١٧٩) وهو تكريماً وعرفاناً لهذا الإمام الجليل الذي خدم الأمة الإسلامية بعلمه الزاخر وفكره النير ، إذ أصبح أبو حنيفة علماً يشار إليه بالبنان في اجتهاداته وأرائه الفقهية التي أصبحت أكثر تطبيقاً واستخداماً في عصرنا اليوم ، لأنها تلائم متطلبات العصر.

مدرسة أبو حنيفة الفقهية في العراق وإنتشارها في العالم الإسلامي :

إن أبا حنيفة النعمان كان عالماً مُجدداً يفيض حيويةً ونشاطاً وهمةً ، واكب حركة التطور في الفكر الإسلامي ، واشتهر بقدرته التشريعية ، وقوة حجته ، وحسن منطقه ، ودقته في الاستنتاج ، ومن أجل ذلك عُدَّ إمام أهل الرأي. (١٨٠)

إن الباحث في سيرة أبي حنيفة يجد أن هذا الإمام اتخذ له منهجاً خاصاً في الفقه والأحكام الشرعية ، فقد اعتمد طريقة القياس والرأي في استنباط الأحكام ، وكانت هذه الطريقة جديدة عند علماء العراق ، لاسيما أنهم يتبعون مدرسة المدينة والتي كان رائدها الإمام مالك بن أنس والتي يطلق عليها مدرسة أصحاب الحديث (١٨١) ، فقد اعتمدت تلك المدرسة الكتاب والسنة المصدرين الأساسيين في التشريع الإسلامي . وأن ظهور مجموعة من الفرق الدينية التي اتخذت من الجدل الديني منهجاً في إثارة الخلافات وزرع الفرقة بين المسلمين فضلاً عن ذلك تكفيرهم وإخراجهم من الملة ،علماً أن كل فرقة من هذه الفرق كانت تستند في دعواها الى الكتاب والسنة وتفسر آيات الله حسب هواها وما يلائم عقيدتها ، وقد بين الله

جل وعلا أن تأويل آيات الله لا يعطي المعنى الحقيقي لتفسيرها قال تعالى:((هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هنَّ أمُ الكتاب وأخرُ متشابهات فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويلِهِ وما يعلمُ تأويلَهُ إلاّ الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل منْ عندِ ربِنا وما يذّكَرُ إلاّ أولُوْا الألبابِ)).(١٨٢)

ويبدو أن أبا حنيفة كان في شبابه يهوى الجدل والخوض في المسائل الخلافية التي تخص العقيدة وبعض المسائل المبهمة التي تتكلم في حقيقة الكون ومرتكب الكبيرة وغيرها ، فقد روي عن الإمام الشافعي أنه قال : ((من أراد الحديث الصحيح فعليه بمالك ، ومن أراد التفسير فعليه بمقاتل بن سليمان ، ومن أراد الجدل فعليه بأبي حنيفة)).(١٨٣) ، والظاهر أن الجدل في أصول العقائد كان قد استهواه في صدر حياته ، حتى بلغ فيه شأناً عظيماً ، وصار له طريقة في فهم أصول الدين ، بل إنه قد ثبت أنه بعد انصرافه الى الفقه كان يجادل أحيانا في تلك الأصول إذا عرض ما يقتضي ذلك ، مع تقدير الإمام للظروف التي تحيط به وتأثيرها في آرائه فقد روي أنه جادل الخوارج يوماً في المسجد فأفحمهم وذهب بحجيتهم بأن مرتكب الكبيرة مخلد في النار وإن كان مؤمناً. ونحن نذكر هذه المناظرة لنبين مدى علمية أبي حنيفة وقدرته على الإقناع بالدليل العقلي : ((فقد جاءه وفد من الخوارج ، فقال لأبي حنيفة : هاتان جنازتان على باب المسجد ، أما إحداهما فجنازة رجل شرب الخمر حتى كظته – أي امتلأ جوفه من كثرة الشرب– وحشرج بها فمات ، والأخرى امرأة زنت حتى إذا أيقنت بالحمل قتلت نفسها ، قال : من أي الملل كانا؟ أمن اليهود ! قالوا: لا، قال : أفمن النصارى! قالوا : لا، قال: أفمن المجوس ! قالوا: لا، قال: من أي الملل كانوا ؟ قالوا من الملة التي تشهد أن لا إله إلاّ الله وأن محمداً عبده ورسوله ، قال : أخبروني عن هذه الشهادة أهي من الإيمان ثلث أو ربع أو خمس! قالوا : إن الإيمان لا يكون ثلثاً ولا ربعاً ولا خمساً ، قال : فكم هي من الإيمان! قالوا : الإيمان كله ، قال : فما سؤالكم إياي عن قوم زعمتم وأقررتم أنهما كانا مؤمنين ، قالوا دعنا عنك ، أمن أهل الجنة هما أم من أهل النار! قال: أما إذا أبيتم فإني أقول فيهما ما قاله نبي الله إبراهيمعليه السلام في قوم كانوا أعظم جرماً منهما : ((فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فإنك غفورٌ رحيم)) (١٨٤) ، وأقول فيهما ما قاله نبي الله عيسىعليه السلام في قوم كانوا أعظم جرماً منهما :((إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم)) (١٨٥) ، وأقول فيهما ما قاله نبي الله نوحعليه السلام إذ قالوا: ((أنؤمن لك واتبعك الأرذلون . قال وما علمي بما كانوا يعملون. إن حسابهم إلا على ربي وما تشعرون. وما أنا بطارد المؤمنين)) (١٨٦) ، وأقول ما قال نوح عليه السلام : ((ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً الله أعلم بما في أنفسهم إني إذاً لمن الظالمين)) (١٨٧) . وعندما سمع الخوارج هذا ألقوا السلاح.(١٨٨)

من الجدير بالذكر أن أبا حنيفة اتسم بالاعتدال والوسطية في مذهبه وحياته العلمية ، وفي ذلك يقول أبو حنيفة : ((لقيت عطاء بمكة فسألته عن شيء ، فقال: من أين أنت؟ قلت: من أهل الكوفة: قال: أنت

من أهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً، قال: نعم، قال: فمن أي الأصناف أنت؟ قلت: ممن لا يسب السلف ، ولا يكفر أحداً بذنب ، فقال لي: عرفت فألزم)) .(١٨٩)

كما روي أن الضحاك بن قيس الخارجي (١٩٠) دخل مسجد الكوفة يوماً فقال لأبي حنيفة : تُب ، فقال:مم أتوب؟ قال: من تجويزك الحكمين، فقال أبو حنيفة : تقتلني أو تناظرني؟ فقال: بل أناظرك؟قال: فإن اختلفنا في شيء مما تناظرنا فيه ، فمن بيني وبينك؟ قال: اجعل أنت من شئت، فقال أبو حنيفة لرجل من أصحاب الضحاك: اقعد فاحكم بيننا فيما نختلف فيه إن اختلفنا، ثم قال للضحاك: أترضى بهذا بيني وبينك، قال: نعم، قال: فأنت جوزت التحكيم فانقطع .(١٩١) ، وصور الجدال في المسائل العقدية والدينية كثيرة ، كان أبو حنيفة قد تصدى لها في إقناع المتكلمين بالأدلة العقلية والمنطقية ، ويبدو أن ظهور علم الكلام في النصف الثاني من القرن الأول الهجري ، وظهور مجموعة من المتكلمين دفعت أبو حنيفة لمجادلتهم ومناظرتهم ،لاسيما أن أبا حنيفة قد تسلح بكل الثقافة الإسلامية التي سادت في عصره ، فقد حفظ القرآن الكريم ، وقد عرف قدراً من الحديث ، وقدراً من النحو والأدب والشعر، وجادل الفرق المختلفة في مسائل الاعتقاد وما يتصل به ، وكان يرحل لهذه المناقشة الى البصرة ، وكان يمكث بها أحياناً سنة لذلك الجدل ، ثم انصرف بعد ذلك الى الفقه.(١٩٢) ، ويمكن القول أن أبا حنيفة بعد ما رأى أن الجدل لا يخدم العلم ، ولا يساعد على تطوره ، أعرض عنه واتجه لدراسة الفقه ، لكي يكون أكثر خدمة للدين من جانب ، وكذلك أكثر منفعة للناس من جانب آخر؟

وفي رأيي أن أبا حنيفة عندما وجد نفسه لا يستطيع الإحاطة بجميع المسائل الفقهية التي تعرض عليه والتصدي للإجابة عنها لذلك عزم ودأب الى المطالعة والدرس والرحلة في طلب العلم ، فبذل جهده للاستفادة من شيخه حماد بن أبي سليمان فلازمه ثمانية عشر عاماً ، وعندما رأى حماداً الملكة العلمية التي بلغها تلميذه ولاه حلقة الفقه في الكوفة ، ومنذ ذلك الوقت ترك أبو حنيفة الجدل واتجه نحو الفقه . ولهذا نراه بعد ذلك ينهى أصحابه وتلامذته عن الجدل في أصول العقائد ، إذ روي أنه رأى ابنه حماداً يوماً يناظر في الكلام فنهاه ، فقالوا : ((رأيناك تناظر فيه ، وتنهانا عنه ، فقال: كنا نناظر وكأن على رؤوسنا الطير مخافة أن يزل صاحبنا ، وأنتم تناظرون وتريدون زلة صاحبكم ، ومن أراد أن يزل صاحبه ، فقد أراد أن يكفر صاحبه ، ومن أراد أن يكفر صاحبه ، فقد كفر قبل أن يكفر صاحبه)).(١٩٣)

في الواقع كانت الكوفة في عهده موطن الفقهاء وملتقى العلماء ، مثل ما كانت البصرة موطن الفرق الدينية المختلفة ، لذلك أثرت تلك البيئة في مسيرته العلمية والفكرية ، فقرر أن ينهل من علومها الفقهية ويلزم أبرز مشايخها في هذا المجال ، فجلس الى حمّاد بن أبي سليمان فقيه الكوفة في زمانه (١٩٤) ، فتتلمذ على يديه وصاحَبهُ حتى مات .(١٩٥) وقد عبّر أبو حنيفة عن ذلك فقال: ((كنت في معدن العلم والفقه ، فجالست أهله ، ولزمت فقيهاً من فقهائهم)) .(١٩٦) ، وتشير المصادر التاريخية أن أبا حنيفة لم

يستقل في حلقة علمية خاصة به حتى توفي شيخه حمّاد ، لأنه كان يشعر أن هذا ليس من الوفاء أن يترك شيخه دون أن يعطيه إجازة علميه للجلوس للدرس والفتيا ، فضلاً عن ذلك فإنه كان يعلم أنه ليس بمقدوره التصدي لجميع المسائل الفقهية والمعضلات الشرعية ، لأنه يشعر أنه في بداية مسيرته العلمية ، فقد روي أنه قال : ((قدمت البصرة فظننت أني لا أسأل عن شيء إلاّ أجبت عنه ، فسألوني عن أشياء لم يكن عندي فيها جواب ، فجعلت على نفسي ألاّ أفارق حماداً حتى يموت أو أموت ، فصحبته ثماني عشرة سنة)) .(١٩٧)

ورب سائل يسأل هل كانت ملازمة أبو حنيفة لشيخه حمّاد ملازمة تامة دون انقطاع أم لا ؟ والجواب على ذلك أن أبا حنيفة كان يسعى وراء العلم ويطلبه في كل مكان ، ومن دراسة لشيوخ أبي حنيفة يتضح لنا ذلك الأمر، فقد درس على أيدي الكثير من العلماء والفقهاء ممن دارسهم وروى عنهم في مختلف المدن الإسلامية.

من الجدير بالذكر أن مصادر الثروة العلمية التي امتلكها أبو حنيفة متعددة ومتنوعة ، فقد جالس علماء عصره من السُنةِ ومن الشيعةِ على اختلافهم الزيدية والإمامية والإسماعيلية والكيسانية ، فضلاً عن متكلمي الفرق الدينية ، ولكل أولئك أثر في فكره ، وإن لم يعرف عنه أنه نزع منازع هؤلاء إلاّ في محبته للعترة النبوية الطاهرة ، يقول الشيخ أبو زهرة:((وكان مَثلهُ في تلقيه عن العراق والآراء المختلفة ، كمثلِ من يتغذى من عناصر مختلفة ، ثم تتمثل هذه العناصر جميعاً ، فيخرج منها ما يكون به قوام الحياة ، وكذلك كان أبو حنيفة يأخذ من كل هذه العناصر ، ثم يخرج منها بفكر جديد ، ورأس قويم ، ولم يكن من نوعها ، وإن كان فيه خيرها)) .(١٩٨)

فقد التقى بالأئمة من أهل البيت (عليهم السلام) محمد الباقر ، وزيد بن علي ، وجعفر الصادق ، و أبو محمد عبد الله بن الحسن النفس الزكية ، وكل له في الفقه باع طويل من اجتهادات وأحكام .(١٩٩)

وقد كان أول لقائه بالإمام الباقر في المدينة المنورة وهو يزورها فقد روي أن الإمام الباقر(عليه السلام) ((كان جالساً في المسجد النبوي فجلس إليه أبو حنيفة ليسأله عن مسائل)).(٢٠٠) ، وعرف عن الباقر أنه صاحب علم غزير ، فقد سمي الباقر لأنه بقر العلم بقراً أي عرف أصله واستنبط فرعه ، وعرف ظاهره عن باطنه.(٢٠١) ، ويبدو أن التقاء أبي حنيفة به كان في أول نشأته وظهوره بالرأي فقال له: ((أنت حولت دين جدي وأحاديثه بالقياس؟ فقال أبو حنيفة: معاذ الله! فقال الباقر : بل حولته ، فقال أبو حنيفة: اجلس مكانك، كما يحق لك ، حتى أجلس ، كما يحق لي، فإن لك عندي حرمة كحرمة جدك(ﷺ) في حياته على أصحابه، فجلس ثم جثا أبو حنيفة بين يديه، ثم قال :إني سائلك عن ثلاث فأجبني: الرجل أضعف أم المرأة؟ فقال الباقر: المرأة، فقال أبو حنيفة كم سهم للمرأة؟ فقال : للرجل سهمان ، وللمرأة سهم، فقال أبو حنيفة: هذا قول جدك، ولو حولت دين جدك لكان ينبغي في القياس أن يكون للرجل سهم، وللمرأة سهمان لأن المرأة أضعف من الرجل. ثم قال: الصلاة أفضل أم الصوم؟ فقال الصلاة، قال : هذا قول جدك، ولو حولت قول جدك لكان القياس أن المرأة إذا طهرت من الحيض أمرتها أن تقضي الصلاة

ولا تقضي الصوم، ثم قال : البول أنجس أم النطفة، قال : البول أنجس ، قال : لو كنت حولت دين جدك بالقياس، لكنت أمرت أن يغتسل من البول، ويتوضأ من النطفة، ولكن معاذ الله أن أحول دين جدك بالقياس، فقام : الباقر فعانقه، وقبّل وجهه وأكرمه)).(٢٠٢)

نستنتج من هذه الرواية أن الإمام الباقر(عليه السلام) أراد أن يمتحن أبي حنيفة في قابليته العلمية وملكته الفقهية ، وإلاّ كيف نتصور أن أئمة أهل البيت عليهم السلام لا يعلمون بالقياس في المسائل الفقهية وهم منارة العلم ومعدنه الأول ، تتفجر عن جوانحهم المعرفة والحكمة في كل وقت أينما حلوا وحيثما نزلوا، إلا أنهم لم يستخدموا القياس كباب في حل المسائل الفقهية بوجود القرآن والسنة النبوية . ولذلك فقد استفاد أبو حنيفة من تجربته مع هذا الإمام المبجل بجلوسه عنده والغرف من بحر علمه الزاخر.

أما عن لقائه بالإمام زيد بن علي بن الحسين(عليه السلام) فقد كان لقاءٌ له قيمة كبيرة في نفس أبي حنيفة ، فقد كان الإمام زيد عالماً لا يضاهيه أحد ، فهو عالم بالقراءات وسائر علوم القرآن ، وعالم بالفقه ، وعالم في العقائد والمقالات فيها ، حتى لقد كان المعتزلة يعدونه من شيوخهم .(٢٠٣) ويروى أن أبا حنيفة تتلمذ على يديه سنتين .(٢٠٤) إذ قال :((شاهدت زيد بن علي ، كما شاهدت أهله ، فما رأيت في زمانه أفقه منه ، ولا أعلم ، ولا أسرع جواباً ، ولا أبينُ قولاً، لقد كان منقطع القرين)) .(٢٠٥) أي لا نظير له.

لقد بلغ من إعجاب أبو حنيفة بالإمام زيد أنه لم يتخذه معلماً فقط بل اتخذه صاحباً فنراه يؤيده في مواقفه السياسية ضد الأمويين ، ويمده بالمال فضلاً عن ذلك فإنه تحمل أعباء الاضطهاد والسجن وذلك عندما كان الإمام زيد يبايع الناس متخفياً في الكوفة ولمدة سنة (٢٠٦) أثناء بحث السلطة الأموية عنه ، وعندما سأل يوسف بن عمر الثقفي والي العراق أبا حنيفة عن مكانه أنكر معرفته بمكانه وكتم أمره. ويبدو لي أنه ضرب بالسياط وعذب وأودع السجن لأن أبا حنيفة قد أخفاه في بيته ليمارس نشاطه في كسب المؤيدين والأتباع لقضيته ليحضى بالنصر والمؤازرة منهم.

وتتلمذ أبو حنيفة على يد الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وكان سيد بني هاشم في زمانه ، و قد صحبه أبو حنيفة ليدرس على يديه ويأخذ العلم عنه لذلك كان يفتخر ويقول: ((لولا السنتان لهلك النعمان)).(٢٠٧) لما اكتسبه خلال تلك السنتين من خبرة علمية غزيرة وتجربة ثقافية كبيرة أهلته وقتذاك أن يفتخر بها على علماء عصره ، وقد اتصل أبو حنيفة بالإمام جعفر الصادق(عليه السلام) بأمر من المنصور فقد روي أنه قال : ((يا أبا حنيفة إن الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد ، فهيئ له من المسائل الشداد)) .(٢٠٨) فهيأ له أربعين مسألة، وإن أبا حنيفة يقول عندما دخل على أبي جعفر المنصور وهو بالحيرة: أتيته فدخلت عليه، وجعفر بن محمد(عليه السلام) جالس عن يمينه، فلما بصرت به دخلتني من الهيبة لجعفر بن محمد الصادق مالم يدخلني لأبي جعفر ، فسلمت عليه، وأومأ فجلست ، ثم التفتُ إليه ، فقال المنصور: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة؟ فقال : نعم، ثم التفتَ إليّ فقال: يا أبا حنيفة ألقِ على أبي عبد الله من

مسائلك، فجعلت أُلقي عليه ، فيجيبني ، فيقول: أنتم تقولون كذا ، وأهل المدينة يقولون كذا ، ونحن نقول كذا ، فربما تابعنا ، وربما خالفنا، حتى أتيت على الأربعين مسألة. ثم قال أبو حنيفة : إن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس .(٢٠٩)

وقيل: إن أبا جعفر الصادقعليه السلام سأل أبي حنيفة عن محرم كسر رباعية ظبي ، فقال : لا أعرف، فقال أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية.(٢١٠) ، ويبدو أن الصادقعليه السلام أفحم أبي حنيفة في إجاباته ، وغزارة علمه ، وسعة معرفته ، لذلك أعجب به إعجاباً شديداً حتى قال: ((والله ما رأيت أفقه من جعفر بن محمد الصادق)) .(٢١١) لذلك قرر أبو حنيفة ملازمته والتتلمذ على يديه ليكتسب منه خبرة ، وليتعلم منه علماً ، لا يسأل بعده أحداً.

ورب سائل يسأل هل من المعقول أن أبا حنيفة لا يعرف قدر الإمام جعفر الصادقعليه السلام ومكانته العلمية حتى يُحَضِّر له مجموعة أسئلة ليختبره بها ، إرضاء وطلباً لأبي جعفر المنصور ، ولا شك في ذلك إلاّ أن أبا حنيفة أراد أن يوضح للمنصور أن جعفراً الصادق هو أكبر من ذلك لأنه بحرٌ في العلم ، وقمةٌ في الفهم ، وهو أحق منه في ولاية أمور المسلمين.

وفي رواية أخرى نجد أن الإمام جعفر الصادقعليه السلام يُعيب على أبي حنيفة طريقته بالقياس ويحذره من الوقوع في الأخطاء وسوء الأحكام ، ثم ينطلق بنصيحته له بطريقة تربوية رشيدة ، فيعطيه دروساً في العقيدة وحقيقة الأشياء فيستفيد منه فائدة عظيمة. قال ابن شبرمة (٢١٢) : دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي عليه السلام فسّلمت وكنت له صديقاً ، ثم أقبلت على على جعفر فقلت له: أمتع الله بك ، هذا رجل من أهل العراق ، له فقه وعلم . فقال لي جعفر: لعله الذي يقيس الدين برأيه. ثم أقبل عليّ فقال:هو النعمان بن ثابت؟ قال ابن شبرمة: ولم أعرف اسمه إلا ذلك اليوم ، فقال له أبو حنيفة: نعم أصلحك الله، فقال له جعفر: اتق الله ولا تقس الدين برأيك، فإن أول من قاس إبليس ، إذ أمره الله تعالى بالسجود لآدم ، فقال: ((أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)).(٢١٣) ، ثم قال له جعفر: هل تحسن أن تقيس رأسك من جسدك؟ فقال: لا. فقال: أخبرني عن الملوحة في العينين ، وعن المرارة في الأذنين ، وعن الماء في المنخرين ، وعن العذوبة في الشفتين ، لأي شيء جعل ذلك ؟ قال: لا أدري! قال له جعفر: إن الله تبارك وتعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين ، وجعل الملوحة فيهما منّاً منه على ابن آدم ، ولولا ذلك لذابتا فذهبتا. وجعل المرارة في الأذنين منّاً منه عليه ، ولولا ذلك لهجمت الدواب فأكلت دماغه. وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ، ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديّة . وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة مطعمه ومشربه. ثم قال لأبي حنيفة : أخبرني عن كلمة أولها شرك ، وآخرها إيمان ما هي؟ قال: لا أدري! قال: قول الرجل (لا إله إلاّ الله) فلو قال : لا إله ، ثم أمسك كان مشركاً ، فهذه كلمة أولها شرك وآخرها إيمان... اتق الله يا عبد الله ولا تقس، نقف نحن غداً وأنت ومن خالفنا بين يدي الله عز وجل فنقول : قال الله عز وجل وقال رسول اللهصلى الله عليه وسلم ، وتقول أنت وأصحابك : سمعنا ورأينا ، فيعمل بنا وبكم ما يشاء .(٢١٤)

إن القارئ لهذه الوصية يجد أن الإمام جعفر الصادق عليه السلام كان يخشى على أبي حنيفة من خطورة القياس في الأحكام الشرعية ، لأنها قد تقود به الى نتائج غير صحيحة نابعة عن رأي المفتي وقناعته ، إلاّ أن المتتبع لسيرة الإمام أبي حنيفة يجد أن فتاويه وأحكامه كانت لا تخالف الكتاب والسنة وما كلف الله تعالى فيه عباده من طاعات وسعت نفوسهم وطاقتها ومقدرتها ، فضلاً عن ذلك كانت قياساته وآراءه تلائم روح العصر وتطوره.

كما أنه تتلمذ على يد أبي محمد عبد الله بن الحسن بن الحسن (٢١٥) ، وكان محدثاً ثقة صدوقاً، روى عن سفيان الثوري ومالك بن أنس وغيرهما وكان معظماً عند العلماء، عابداً كبير القدر . وفد على عمر بن عبد العزيز فأكرمه (٢١٦)، ووفد على السفاح في أول عهد للعباسيين، فعظّمه وأعطاه ألف درهم (٢١٧)، فلما تولى المنصور عامله بعكس ذلك ، وكذلك أولاده وأهله، لمّا شعر بخطرهم يهدد كيانه لأنهم أحق بالخلافة منه ، لذلك سيقوا مقيدين مغلولين من المدينة الى الهاشمية ، فأودعوا السجن ومات أكثرهم فيه.(٢١٨)

إن هذه المعاملة القاسية للعلويين من جانب ولآل عبد الله بن الحسن من جانب آخر هي التي غيّرت موقف أبو حنيفة من العباسيين ، لذلك أخذ يندد بهم ، وينتقد حكمهم بشكل عام ، وحكم أبي جعفر المنصور بشكل خاص بين الحين والآخر، للمودة التي كان يحملها لأئمة أهل البيت عليهم السلام.

القياس في الفقه عند أبي حنيفة :

القياس لغة : يعني التقدير .(٢١٩) أي تقدير شيء بشيء آخر، وفي محض ذلك يقال: قست الأرض بالمتر، أي قدرتها به .(٢٢٠)

أما القياس اصطلاحاً : يعني بيان حكم غير منصوص على حكمه بأمر معلوم حكمه بالكتاب أو السنة أو الإجماع ، لاشتراكه معه في علة الحكم .(٢٢١) ، ويمكن القول إن اجتهاد أبو حنيفة في الحكم ، نابع عن ظروف البيئة التي عاش فيها ، فقد كانت الكوفة المدرسة الكبرى في الفقه ، والتي لا تقبل إلاّ بالقرآن الكريم والسنة النبوية مصدرين أساسيين للتشريع الإسلامي ، فضلاً عن ذلك الإجماع الذي يمثل اتفاق المجتهدين من علماء المسلمين في أمر من الأمور. لذلك عندما كانت تُعرض على الفقهاء بعض المسائل الفقهية ، تكون الإجابة في محور هذين المصدرين ، وما وافق الإجماع من الصحابة في الحكم ، فلا يجد السائل فسحة في الأدلة الشرعية ليختار ما وسعته نفسه . إذ أن هناك أموراً تطرأ وحوادث تتجدد ولا نجد في شأنها نصاً أو إجماعاً ، ولذلك وضع المشرع سبيلاً له ومنهاجاً هو اعتماده الاجتهاد بالرأي.(٢٢٢)

في الواقع أن ظهور الاجتهاد بالرأي كمصدر من مصادر الأحكام ، لم يكتشفه أبو حنيفة من نفسه ، وإنما كان هذا الاجتهاد موجوداً عند الصحابة منذ عهد النبي ﷺ فقد أقره ولم ينكر ه ، وصار معمولاً به عندهم ، فقد روي أن رسول الله ﷺ لما أرسل معاذاً رضي الله عنه(٢٢٣) الى اليمن قال له:((كيف تصنع إذا

عرض لك قضاء؟ أقضي بما هو في كتاب الله ، قال : فما لم يكن في كتاب الله؟ قال : فسنة رسول الله، قال : فإن لم يكن في سنة رسول الله؟ قال: أجتهد رأيِ لا آلو. قال معاذ: فضرب رسول الله صدري ثم قال: الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله الى ما يرضي رسول الله)) . (٢٢٤)

ويعلل أحد المؤرخين في الملل والنحل الدافع الذي جعل أبو حنيفة وغيرة اتباع القياس والاجتهاد بالرأي في استنباط الأحكام الشرعية : ((إن الحوادث والوقائع في العبادات والتصرفات مما لا يقبل الحصر والعد ، ونعلم قطعاً أنه لم يرد في كل حادثة نص ولا يتصور ذلك أيضاً، والنصوص إذا كانت متناهية ،والوقائع غير متناهية، وما لا يتناهى لا يضبطه ما يتناهى ، علم قطعاً أن الاجتهاد والقياس واجبا الاعتبار، حتى يكون بصدد كل حادثة اجتهاد ، ومن أجل ذلك كان الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ أمام حوادث لا تتناهى، ولا تحصر، وبين أيديهم كتاب الله، والمعروف من سنن رسول الله ﷺ ، فلجئوا الى الكتاب يعرضون عليه ما جدَ من حوادث، فإن وجدوا حكماً صريحاً حكموا به، وإن لم يجدوا في الكتاب الحكم واضحاً اتجهوا الى المأثور عن رسول الله ﷺ ، واستثاروا ذاكرات أصحابه ليعلنوا حكم النبي ﷺ في أمثال قضاياهم، فإن لم يكن بينهم من لم يحفظ حديثاً اجتهدوا آراءَهم ، ومثلهم في ذلك مثل القاضي المقيد بنصوص قانون إذا لم يجد في النص ما يحكم به في قضية بين يديه طبق ما يراه عدلاً وإنصافاً)). (٢٢٥) ، و الحوادث التاريخية في ذلك كثيرة منها ما روي عن أبي بكر الصديق ﷺ أنه سئل عن الكلالة (٢٢٦) فقال: ((لا أقول فيه برأيي، فإن كان صواباً فمن الله، وإن كان خطأ فمني ومن الشيطان، والله منه بريء، الكلالة ما خلا الولد والوالد)) .(٢٢٧)

وهذا عبد الله بن مسعود ﷺ سُئل عن رجل تزوج امرأة ولم يفرض لها صداقاً ولم يجمعها إليه حتى مات ، فقال : ((ما سُئلت عن شيء منذ فارقت رسول الله ﷺ أشد عليّ من هذه فأتوا غيري، فاختلفوا إليه فيها شهراً، ثم قالوا له في آخر ذلك من نسأل إذا لم نسألك وأنت آخيت أصحاب محمد ﷺ في هذا البلد ولا نجد غيرك، فقال: سأقول فيها بجهد رأيي، فإن كان صواباً فمن الله وحده لا شريك له، وإن كان خطأ فمني ، والله ورسوله منه بريء، أرى أن أجعل لها صداقاً كصداق نسائها لا وكس ولا شطط، ولها الميراث وعليها العدة أربعة أشهرٍ وعشرا)).(٢٢٨) ، وروي أن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ عندما أرسل أبو موسى الأشعري (٢٢٩) إلى البصرة قاضياً أوصاه أن يرجع الى الرأي والقياس في بعض الحالات فقال:((الفَهم الفَهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب الله وسنة رسول الله ، اعرف الأشباه والأمثال ، وقس الأمور عند ذلك)).(٢٣٠) ، وهذه الأمثلة دليل واضح على مشروعية القياس والرأي في الأحكام عند أبي حنيفة.

ويبدو أن لجوء علماء العراق الى القياس والرأي ، يعود الى ثلاثة أسباب :

الأول– ما ذكر من تأثير عبد الله بن مسعودﷺ فيهم ، وكان يميل الى القياس والرأي في أحكامه. الثاني– لأن السنة عندهم قليلة ، وكان أكثر رواة الحديث في الحجاز لأنه موطن النبي ﷺ وكبار الصحابة . الثالث– أن العراق بلد ممدن قد تأثر الى درجة كبيرة بالمَدَنية الفارسية واليونانية ، والمَدَنية تضع تحت

عين المشرع جزئيات كثيرة تحتاج الى التشريع لا يقاس بها البلد البدوي وما في حكمه ، فإذا انضم الى ذلك ما وصل إليهم من الحديث أنتج ذلك لا محالة إعمال الرأي. (٢٣١) ، فضلاً عن ذلك أنهم كانوا يخشون الوقوع في الكذب على رسول الله ﷺ. فقد قال عمران بن حصين (٢٣٢):((والله إن كنت لأرى أني لو شئت الحديث عن رسول الله ﷺ يومين متتابعين ولكن أبطأني عن ذلك أن رجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ سمعوا كما سمعت ، وشهدوا كما شهدت، ويتحدثون أحاديث، ما هي كما يقولون، وأخاف أن يُشّبه لي كما شُبه لهم)).(٢٣٣)

لقد صار الاجتهاد بالرأي عند أبو حنيفة مصدراً يستنبط من خلاله الأحكام الشرعية لكثير من المسائل الفقهية المستجدة بالأدلة العقلية والمنطقية مما ليس في الكتاب أو السنة أو الإجماع. وإن أبا حنيفة كان له ثقة كبيرة في نفسه ، وكفاءة علمية عالية مكنته من التصدر للفتيا وحل كثير من المشكلات الفقهية التي عجز عنها الآخرون بالقياس والرأي . ولهذا جاء عن لسانه قوله:((ما جاء عن الله تعالى فعلى الرأس والعين ، وما جاء عن رسول الله ﷺ فسمعاً وطاعةً، وما جاء عن الصحابة رضي الله عنهم تخيرنا من أقوالهم ولم نخرج عنهم، وما جاء عن التابعين فهم رجال ونحن رجال)).(٢٣٤)

إن المنهاج الذي سار عليه أبو حنيفة كان واضح المعالم ، ظاهر البيان ، قوي الحجة ، سليم المنطق . فلم ينكر عن نفسه مخالفة التابعين ، وإنما لم ير الخروج عن الصحابة توقيراً لهم ، وإنما فضّل الصحابة لمشاهدتهم قرائن أحوال رسول الله ﷺ واعتلاق قلوبهم أموراً أدركت بالقرائن، فسددهم ذلك الى الصواب من حيث لا يدخل في الرواية والعبارة، إذ فاض عليهم من نور النبوة ما يحرسهم في الأكثر عن الخطأ.(٢٣٥) ، فقد روي عن سفيان الثوري أنه أثنى على أبي حنيفة في منهجه الجديد في استنباط الأحكام فقال: ((سمعت أبا حنيفة يقول قولاً فيه إنصاف وحجة : إني آخذ بكتاب الله إذا وجدته ، فإن لم أجده منه ، أخذت بسنة رسول الله ﷺ والآثار الصحاح عنه، التي فشت في أيدي الثقات عن الثقات ، فإذا لم أجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله ، أخذتُ بقول أصحابه من شئت ، وأدع قول من شئت، ثم لا أخرج عن قولهم الى قول غيرهم ، فإن انتهى الأمر الى إبراهيم (٢٣٦) والحسن (٢٣٧) وابن سيرين (٢٣٨) وسعيد بن المسيب (٢٣٩)، وعدّد رجالاً قد اجتهدوا، فلي أن أجتهد كما اجتهدوا)).(٢٤٠) ، ومن ذكرهم أبو حنيفة من علماء الأمة الأجلاء والأفاضل العقلاء وخيرة الفقهاء البلغاء ، الذين يشهد لهم التاريخ بسعة علمهم ونبل أخلاقهم وعظمة فضلهم.

وقال سهل بن مزاحم(٢٤١) وهو يمجد بأسلوب أبي حنيفة في استنباط الأحكام الشرعية : ((كلام أبي حنيفة آخذ بالثقة ، وفرار من القبح ، والنظر في معاملات الناس وما استقاموا عليه ، وصلح عليه أمورهم ، مادام يمضي له ، فإذا لم يمض له ، رجع الى ما يتعامل المسلمون به ، وكان يوصل الحديث

المعروف الذي قد أجمع عليه ثم يقيس عليه مادام القياس سائغاً، ثم يرجع الى الاستحسان أيهما كان أوثق رجع إليه)).(٢٤٢) وهذا دليل على مرونة الآلية التي ينطلق من خلالها أبو حنيفة في القياس والرأي .

وروي عن محمد بن الحسن وهو يصف طريقة أبو حنيفة في القياس بأنها كان تلائم روح العصر وطبيعة البيئة التي عاش فيها إذ قال: ((كان أبو حنيفة يناظر أصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه ، حتى إذا استحسن لم يلحقه أحد منهم لكثرة مايورد من الإستحسان من المسائل فيدعون جميعاً ويسلمون له. وكان أبو حنيفة عارفاً بحديث أهل الكوفة ، وفقه أهل الكوفة ، شديد الإتباع لما كان عليه الناس ببلده)).(٢٤٣)

نستشف من خلال ذلك أن أبا حنيفة أكثر من القياس والحكم بالرأي لأن البيئة التي عاش فيها دفعته الى ذلك ، فلقد كان الحديث قليلاً في العراق ، وفقهاء الصحابة الذين نزلوا به كانوا يكثرون من الرأي، ويرون أن الرأي خير لهم من أن يكذبوا على رسول الله ﷺ أو يتحدثوا بما عساه لم يقله، وقد شرحنا عند الكلام في أهل الرأي والحديث أن التابعين الذين كانوا بالعراق يخشون ذلك الكذب أيضاً، وإبراهيم النخعي شيخ مدرسة الكوفة الذي كان فقهه مثلاً احتذاه أبو حنيفة في اجتهاده يؤثر أن يقول قال الصحابي أو التابعي، على أن يقول قال رسول الله ﷺ خشية الكذب عليه، وأن يقول عنه مالم يقله. من أجل هذا كله أكثر أبو حنيفة من القياس، وكان يستنبط مما في يديه من أحاديث ونصوص قرآنية عللاً عامة للأحكام ويفرع عليها الفروع، ويعتبر تلك العلل قواعد يعرض عليها كل ما يرد له من أقضية لم يرد فيها نص ، ويحكم بمقتضاها ، ويدرس ما يصل إليه من أحاديث متأثراً بهذه القواعد التي استنبطها، فإن وافق الحديث ما ثبت إليه، زادها قوة وتمكناً ، وإن خالفها الحديث وكان راويه ثقة لديه تنطبق عليه شروط الراوية الصحيحة أخذ الحديث وعدّه معدولاً عن القياس ، يقتصر فيه على موضع النص، ولا يقيس عليه.(٢٤٤)

من الجدير بالذكر أن القياس في استنباط الأحكام وإن كان أبو حنيفة إماماً فيه ، إلاّ أنه لم يؤثر عنه أنه ضبط قواعده ، ونظم قوانينه ، وبين المنتج منه وغير المنتج ، ولقد كنا نود أن نرى تلك القوانين المنظمة لأحكام القياس مدونة بقلم ذلك الفقيه العظيم ، ولكنه لم يدون في الفقه شيئاً، ولم يحرر بقلمه فيه ، بل ترك تلاميذه يدونون ، فدونوا ما دونوا ، ولم يدونوا قوانين القياس .(٢٤٥)

ومن أبرز تلاميذ تلك المدرسة القاضي أبو يوسف المتوفي عام ١٨٢هـ ، فقد كان عالماً حافظاً ، وكان يتبنى الرأي في استنباط الأحكام على غرار شيخه أبي حنيفة ، ولعل أبا يوسف أول فقهاء الرأي الذين عملوا على دعم آرائهم بالحديث وبذلك جمع بين طريقة أهل الرأي وأهل الحديث ، إذ تلقى عن المحدثين وحفظ عنهم ، حتى عد أحفظ أصحاب أبي حنيفة للحديث.(٢٤٦) وقد استفاد الفقه الحنفي من أبي يوسف فوائد جليلة ، إذ أن اختياره للقضاء ، جعله يصقل المذهب صقلاً علمياً ، لأن القضاء فيه مواجهة لمشاكل الناس وتنبيه لطرق معالجتها ، وطب لأدواء الناس وأمراضهم ، وبه اطلع على الشئون العامة فأصبح قياسه واستحسانه مشتقاً من الحياة العملية ، لا من الفروض النظرية فقط .(٢٤٧)

ولعل ثاني أهم تلاميذ تلك المدرسة جسدها محمد بن الحسن الشيباني المتوفي عام ١٨٩هـ ، حيث درس على يد أبي حنيفة فترة قصيرة ، لكنه أتم دراسته الفقهية على يد أبي يوسف ، وقد اكتسب خبرة عملية كبيرة عندما عمل قاضياً للرشيد استفاد منها في تطوير الفقه الحنفي ، لاسيما أنه قد صقل تجربته العلمية عندما تتلمذ على يد شيخ المدينة الإمام مالك ، وشيح الشام الإمام الأوزاعي(٢٤٨) ، وتبرز أهمية محمد بن الحسن الشيباني ، لأنه اتجه الى التدوين ، فهو الذي يعد بحق ناقل فقه العراقيين الى الأخلاف ، ولم يكن نقله مقصوراً على العراقيين ، فقد روى الموطأ عن مالك ودوّنه ، وبذلك جمع فقه العراق وفقه الحجاز ، وفي هذه الكتب نقل محمد بن الحسن تجربته حيث ذكر مواطن الاختلاف والاتفاق بين المدرستين، وبذلك سهّل الفقه على الدارسين حيث جعله أكثر تفريعاً وأبرز مقارنة . (٢٤٩)

أما عن الشخصية الثالثة المهمة التي ساهمت في تطوير الفقه الحنفي وانتشاره كانت على يد زفر بن هذيل المتوفي عام ١٥٨هـ ، الذين كان أقدم صحبة لأبي حنيفة من صاحبيه ، فقد كان قوي الحجة أخذ عن أبي حنيفة فقه الرأي ، وكان قاضي البصرة في زمانه ، لذلك عمل على نشر آراء أبي حنيفة في كل من ناظره أو جادله في المسائل العلمية والعقدية ، ورغم أنه لم يدون الفقه الحنفي بسبب قصر حياته ، إلاّ أنه كان له تأثير كبير في بث الدعاية الإعلامية للفقه الحنفي خارج الكوفة ، وكذلك نشر المحبة والإعجاب بشخصية أبي حنيفة عند البصريين ، الذين كانوا يبغضونه ولا سيما أرباب الجدال والمتكلمين ، مما دفع الكثيرين الى تبني آرائه ، أو اللحوق بأبي حنيفة ليستفتيه أو للدراسة على يديه.(٢٥٠)

أما عن الشخصية الرابعة التي ساهمت في نشر أفكار أبي حنيفة وآراءه يمثلها الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي المتوفي عام ٢٠٤هـ، قيل إنه تلميذ أبي حنيفة ومن أصحابه ، وقد اشتهر برواية الحديث.(٢٥١) ، وقد عمل على نقل آراء شيخه في القياس وتطبيقها للمتعلمين والسائلين . ويعد هؤلاء من أشهر من اتبعوا المذهب الحنفي ، وروجوا له ونشروا آراءه وأفكاره بين المسلمين من أقصى المشرق الى شمال أفريقيا ، لأنه عندما تولى أبو يوسف وظيفة قاضي القضاة زمن الرشيد أصبح لا يولي قاضياً إلا من يرتضيه ويتبنى آرائه في الاجتهاد والفتيا ، فانتشرت بهذا عند العامة آراء فقهاء العراق في كل البقاع الإسلامية ، ما عدا الأندلس ، التي انتشر بها المذهب المالكي ولذلك روي : مذهبان انتشروا في بدء أمرهما بالرياسة والسلطان : الحنفي بالشرق ، والمالكي بالأندلس.(٢٥٢)

وإلى اليوم نجد سيادة هذا المذهب على كثير من الأقطار العربية والإسلامية ، لما اتسم به من المرونة وعدم التشدد في المسائل الفقهية ، لأنه يتيح للفقيه الخيار في الرأي والاجتهاد والقياس في استنباط الأحكام الشرعية التي تراعي ظروف الناس ومتطلبات العصر .

خلاصة القول إن الإمام أبو حنيفة النعمان وضع قواعد وأسس لمدرسة فقهية جديدة في العراق تتبنى القياس والاجتهاد بالرأي مصدراً من مصادر التشريع الإسلامي الذي ذاع صيتها في الأمصار وأخذ

طلاب العلم يقصدونها من كل مكان ، حيث يدينون بهذا الفضل لهذا العالم الجليل ،الذي أدخل التجديد والابتكار على مصادر الفكر الإسلامي بدلاً من التقليد والجمود ، وجعل الفقه يتسم بالمرونة والحيوية والنشاط على وفق ما يتطلبه العصر في وقتنا الحاضر.

هوامش البحث وشروحاته :

١- الشيرازي: طبقات الفقهاء ، ص٨٣؛ ابن خلكان: وفيات الأعيان ،٤٠٥/٥.

٢- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد ، ٣٢٥/١٣؛ ابن خلكان: المصدر نفسه،٤٠٥/٥؛ المزي: تهذيب الكمال،٤٢٢/٢٩؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ،٨٠/١.

٣- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه،٣٢٥/١٣؛ الشيرازي: المصدر السابق، ص٨٣؛ ابن خلكان: المصدر نفسه ،٤٠٥/٥.

٤- ابن خلكان: المصدر نفسه ،٤٠٥/٥؛المزي: المصدر السابق ،٤٢٢/٢٩؛ الذهبي: المصدر السابق،٨٠/١.

٥- هو إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة النعمان بن ثابت بن المرزبان ، يكنى أبو حيان أو أبو عبد الله، كان ثقة صدوقاً روى عن جده ، وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام ، تولى قضاء بغداد ثم البصرة وتوفي عام٢١٢هـ. الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٢٤٣/٦؛ ابن الجوزي: المنتظم،٢٤٨/١٠؛ الذهبي:تاريخ الإسلام ،٧٤/١٥؛ اليافعي :مرآة الجنان، ٤٠/٢؛ ابن حجر: لسان الميزان، ٣٩٩/١؛ ابن العماد: شذرات الذهب، ٢ /٢٨.

٦- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢٦/١٣؛ الصميري: أخبار أبي حنيفة،١٦/١؛ ابن الأثير: اللباب،٥٠٢/٢؛ ابن خلكان : المصدر السابق،٤٠٥/٥؛ أبو الفداء: المختصر،٣٠٢/١؛الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣٩٥/٦؛ المزي: المصدر السابق،٤٢٣/٢٩؛ ابن الوردي: التاريخ،١٧٨/١؛ القرشي: طبقات الحنفية،٣٩٠/١.

٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢٥/١٣؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٤٠٥/٥؛أبو الفداء: المصدر نفسه،٣٠٢/١؛ المزي: المصدر السابق،٤٢٢/٢٩؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ،٨٠/١.

٨- أبو زهرة: أبو حنيفة حياته،ص.١٥

٩- أبو زهرة: المرجع نفسه ،ص١٥ الهامش.

١٠- الملك النعمان الأكبر بن امرؤ القيس الثاني بن عمرو الثاني ولقب بالأعور لأنه كان أعور العين ، والسائح لأنه تخلى عن الملك في أخريات أيامه وتنسك وأخذ يسيح في الأرض ، وهو من بنى قصر الخورنق. للمزيد ينظر ابن قتيبة : المعارف ، ٦٤٧/١؛ السمعاني: المصدر السابق، ٤١٤/٢؛ ابن الجوزي: المنتظم،٩١/٢؛ الملاح:الوسيط في تاريخ العرب، ص.٢٢٤

١١- ابن خلكان: المصدر السابق،٤٠٥/٥؛ الذهبي: العبر،١١٢/١؛ ابن كثير: البداية والنهاية ،٩٩/١٠.

١٢- الطائي : العراق وأئمة المذاهب ،ص١٦.

١٣- الفالوذج : نوع من أنواع الحلوى ، يُعمل من لباب القمح ولعاب النحل. الزبيدي: تاج العروس،١٩٦/٤.

١٤- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢٦/١٣؛ الصميري: المصدر السابق،١٦/١؛السمعاني: الأنساب،٣٧/٣؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٤٠٥/٥؛أبو الفداء: المصدر السابق،٣٠٢/١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣٩٥/٦ .

١٥- ابن خلكان: المصدر نفسه،٤٠٥/٥؛ أبو الفداء: المصدر نفسه،٣٠٢/١؛المزي: المصدر السابق،٤٢٢/٢٩؛ابن حجر: تهذيب التهذيب،٤٠١/١٠؛ القاري:مرقاة المفاتيح ،٧٨/١.

١٦- القاري: المصدر نفسه،١/٧٨.

١٧- ابن قتيبة: المعارف،١/٤٩٥؛الذهبي: تاريخ الإسلام،٩/٣٠٩؛الصفدي: الوافي بالوفيات،٢٧/٨٩؛ابن حجر: تهذيب التهذيب،١٠/٤٠١؛ السيوطي: المصدر السابق،١/٨٠؛ القاري: المصدر السابق،١/٧٩.

١٨- الشعبي: هو أبو عمرو عامر بن شراحيل بن معبد الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان.روى عن كثير من الصحابة أبي هريرة وابن عمر وابن عباس وعدي بن حاتم وسمرة بن جندب وأنس بن مالك وغيرهم توفي بالكوفة عام ١٠٤هـ. ابن سعد: الطبقات،٥/٣؛ابن خياط: التاريخ،١/٢٥٨؛ الشيرازي : المصدر السابق ،ص٧٨؛الذهبي: العبر،١/٧٢.

١٩- أبو زهرة: المرجع السابق،ص٢٠؛ الطائي: المرجع السابق،ص١٦.

٢٠- ابن حنبل : المسند ،٥/٤١١؛ الهيثمي: مجمع الزوائد،٣/٢٦٦؛ابن حجر: فتح الباري،٦/٥٢٧.

٢١- للمزيد ينظر القاري : المصدر السابق ، ٩/١١٦.

٢٢- سورة الحجرات ، الآية ١٣.

٢٣- السمرقندي:التفسير،١/٧٨؛الراغب الأصفهاني: المصدر السابق ،٢/٤١١؛أبو حيان : البحر المحيط ،١/٣٥٠؛ابن كثير: تفسير القرآن ،٢/٣٠٧؛السيوطي: الدر المنثور ،٤/٦٠؛السفاريني: لوامع الأنوار البهية ،١/٥١.

٢٤- سورة هود ، الآية ٤٦.

٢٥- ابن تيمية: توحيد الإلوهية ،٢/٢٨٢؛ ابن كثير: البداية والنهاية ،٢/١٨٠؛ الآلوسي: روح المعاني ،٢٢/١٥.

٢٦- أبو زهرة: المرجع السابق ،ص١٦.

٢٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ١٣/٣٥٨؛ الصميري: المصدر السابق، ١/٥٠؛ ابن الأثير: اللباب،٢/٥٠٦.

٢٨- الذهبي : العبر،١/١١٢؛اليافعي: المصدر السابق ،١/٢٤٢؛الداودي: طبقات المفسرين،١/١٨.

٢٩- هو أبو عمر حفص بن عبد الرحمن بن عمر بن فروخ البلخي ، المعروف بالنيسابوري ، قاضي نيسابور ، وكان من أفقه أصحاب أبي حنيفة ، وكان شريكاً له في التجارة، حدث عن أبي حنيفة وعاصم الأحول وداود بن أبي هند وابن عون وغيرهم توفي عام ١٩٩هـ. ينظر الذهبي: سير أعلام النبلاء،٩/٣١٠وتاريخ الإسلام١٣/١٥٠؛اليافعي: المصدر السابق،١/٣٥٣.

٣٠- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،١٣/٣٥٨؛ الصميري: المصدر السابق،١/٤٦؛ القرشي: المصدر نفسه ،١/٤٨٨.

٣١- ابن خلكان : المصدر السابق،٥/٤٠٩؛ ابن الأثير: اللباب،٢/٥٠٣؛ القاري: المصدر السابق،١/٧٨.

٣٢- ابن خلكان: المصدر نفسه ،٥/٤٠٨؛ابن الأثير: المصدر نفسه،٢/٥٠٣؛الصفدي: المصدر السابق،٢٧/٩٠.

٣٣- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،١٣/٣٣١؛ابن خلكان : المصدر نفسه،٥/٤٠٨؛الصفدي: المصدر نفسه،٢٧/٩٠.

٣٤- الصميري: المصدر السابق،١/١٧؛ الخطيب البغدادي: المصدر نفسه،١٣/٣٣١؛ ابن خلكان: المصدر نفسه،٥/٤٠٨-٤٠٩؛ ابن الأثير: اللباب، ٢/٥٠٣؛ الصفدي: المصدر السابق،٢٧/ ٩٠ ؛ محمد الخضري: المصدر السابق،ص١٦٩.

٣٥- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه، ١٣/٣٣٠؛ابن الأثير:اللباب، ٢/٥٠٣؛ المناوي: الكواكب الدرية ،١/٤٧١.

٣٦- هو أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبته الكوفي قاضي القضاة ، وهو أول من دعي بذلك ، تفقه على الإمام أبي حنيفة وسمع من عطاء بن السائب وطبقته ، له كتاب الخراج ، توفي عام ١٨٢هـ ، وقد مشى الرشيد في

جنازته. ينظر اليافعي: المصدر السابق،١/٢٩٨؛ابن كثير: المصدر السابق،١٠/١٦٦؛ ابن العماد : المصدر السابق،١/٢٩٨.

٣٧- الصميري: المصدر السابق،١/٤٢.

٣٨- الطائي: المرجع السابق،ص.٢٣

٣٩- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي الفقيه الحافظ الزاهد ، سمع هشام بن عروة وحميد الطويل وهذه الطبقة ، له المناقب العديدة ، صاحب التصانيف الكثيرة ، كان يحج سنة ويغزو سنة ، توفي في هيت عام ١٨١هـ. أبو الفداء: المختصر،١/٣١٨؛ اليافعي: المصدر السابق،١/٢٩٤؛ابن كثير: المصدر السابق،١٠/١٦٤ ؛ السيوطي: طبقات الحفاظ،١/١٣٩.

٤٠- هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن رافع بن عبد الله بن ثور بن عبد مناة الكوفي الإمام العالم الفقيه الزاهد ، روى عن عمرو بن مرة وسماك بن حرب وخلق كثير ، له مناقب عديدة توفي عام ١٦١هـ. ابن سعد: المصدر السابق،٥/ ٨١ ؛ الذهبي: العبر،١/١٢١؛ ابن العماد: المصدر السابق،١/٢٥٠.

٤١- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،١٣/٣٦٣؛ابن خلكان : المصدر السابق،٥/٤١١؛ابن الأثير: المصدر السابق،٢/٥٠٦؛ القاري: المصدر السابق،١/٨٠؛القرشي: المصدر السابق،١/٤٨٨؛محمد الخضري: المصدر السابق،ص.١٦٩

٤٢- جعفر بن الربيع : لم أعثر له على ترجمة.

٤٣- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،١٣/٣٤٧؛ابن خلكان: المصدر السابق،٥/٤٠٩؛ابن الأثير: المصدر السابق،٢/٥٠٤؛ الصفدي: المصدر السابق،٢٧/٩١ ، القاري: المصدر السابق،١/٧٩ ؛ محمد الخضري: المرجع السابق،ص.١٦٩

٤٤- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،١٣/٣٥٢؛ القرشي: المصدر السابق،١/٤٩٨؛ الطائي: المرجع السابق،ص٢٣-٢٤.

٤٥- الطائي: المر جع نفسه،ص.٢٤

٤٦- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه،١٣/٣٥٣؛ القرشي: المصدر نفسه،١/٤٧٢؛ الطائي: المر جع نفسه،ص.٢٤

٤٧- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الملك المسعودي له حديث في الفتنة من حديث زيد بن وهب، يروي عن عباد الرواجيني ونحوه، قال العقيلي: في حديثه نظر. الذهبي : ميزان الإعتدال،٧/٣٩٣؛ ابن حجر: لسان الميزان،٧/٧٥.

٤٨- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،١٣/٣٥٩.

٤٩- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه،١٣/٣٥٩؛ الطائي : المرجع السابق،ص.٢١

٥٠- هو أبو محمد الحكم بن هشام بن عبد الرحمن العقيلي الكوفي سمع عبد الملك بن عمير وهشام بن عروة وقتادة ومنصور بن المعتمر وحماد بن أبي سليمان ، كان ثقة سكن دمشق وكان مؤاخياً لأبي حنيفة . البخاري: التاريخ الكبير،٢/٣٤١؛ ابن عساكر: المصدر السابق،١٥/٨٣؛ الذهبي : ميزان الإعتدال ،٢/٣٤٩؛ المزي: المصدر السابق،٧/ ١٥٥.

٥١- ابن العديم: بغية الطلب ،٦/٢٨٩٣.

٥٢- أبو زهرة: المرجع السابق،ص٥٤-٥٥؛ الطائي : المر جع السابق،ص.٢٤

٥٣- ابن الأثير: اللباب،٢/٥٠٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٩/٣٠٧وسيرأعلام النبلاء،٦/٣٩٩؛اليافعي: المصدر نفسه،١/٢٤٢.

٥٤- هو أبو المنذر أسد بن عمرو بن عامر بن عبد الله بن عمرو بن أسلم بن صعب بن يشكر بن رهم البجلي الكوفي ، صاحب الإمام أبي حنيفة ، تفقه على يديه ، سمع منه وروى عنه توفي عام ١٩٠هـ.السمعاني: المصدر السابق،٤٩٧/٤؛ ابن الجوزي: المنتظم،١٨٤/٩؛الذهبي: تاريخ الإسلام،٤١/١٢؛ الصفدي: المصدر السابق،٦/٩؛ القرشي: المصدر السابق،١٤٠/١.

٥٥- ابن خلكان: المصدر السابق،٤١٣/٥؛ ابن الأثير: اللباب،٥٠٥/٢؛ابن كثير: المصدر السابق،١٠٠/١٠.

٥٦- ابن خلكان: المصدر نفسه،٤١٣/٥؛ المزي: المصدر السابق،٤٣٤/٢٩؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣٩٩/٦؛ ابن كثير: المصدر نفسه،١٠٠/١٠؛ابن الوردي: المصدر السابق،١٨٨/١؛ الدمياطي: إعانة الطالبين،١٧/١.

٥٧- ابن خلكان: المصدر نفسه ،٤١٣/٥؛ المزي: المصدر نفسه،٤٣٤/٢٩؛ ابن كثير: المصدر نفسه،١٠٠/١٠؛ ابن الوردي : المصدر السابق،١٨٨/١؛ القاري: المصدر السابق،٧٩/١؛ المناوي: المصدر السابق،٤٧٢/١.

٥٨- هو مليح بن وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي ابن فرس بن حمحمة الرؤاسي الكوفي، صدوق مستقيم ثقة ،روى عن أبيه والكوفيين روى عنه الحضرمي وأحمد بن يحيى الصوفي توفي عام ٢٢٩هـ. ابن حبان : الثقات،١٩٥/٩؛ ابن عساكر: تاريخ دمشق،٢٦٠/٦٠؛ الذهبي : تاريخ الإسلام،٤١٢/١٦.

٥٩- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٥٨/١٣؛الصميري: المصدر السابق،٥٠/١؛ المناوي: المصدر السابق، ٤٧١/١.

٦٠- الخطيب البغدادي:المصدر نفسه،٣٥٤/١٣؛ابن خلكان : المصدر السابق ،٤١٢/٥ ؛ ابن الأثير: المصدر السابق، ٥٠٥/٢؛الذهبي: تاريخ الإسلام،٣٠٩/٩؛؛ الصفدي: المصدر السابق ،٩١/٢٧؛ المناوي: المصدر السابق،٤٧١/١.

٦١- هو يزيد بن الكميت الكوفي روى عن الحسين القتات.الذهبي: ميزان الإعتدال،٢٦٠/٧؛ابن حجر: لسان الميزان،٢٩٢/٦.

٦٢- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه،٣٥٧/١٣؛ابن خلكان :المصدر السابق،٤١٢/٥؛الصفدي: المصدر السابق،٩٢/٢٧.

٦٣- هو أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي، كان محدث وفقيه وقاضي وعالم بالشعر والأدب ، وهو من أصحاب أبي حنيفة ، ثقة سخياً توفي عام ١٧٥هـ. ابن قتيبة: المعارف،٢٤٩/١؛ ياقوت الحموي: معجم الأدباء،٣/٥؛القرشي: المصدر السابق،٤١٢/١ ؛ ابن العماد : المصدر السابق،٢٨٦/١.

٦٤- سورة القمر، ٤٦.

٦٥- ابن الأثير: اللباب،٥٠٥/٢.

٦٦- المناوي: المصدر السابق، ٤٧١/١.

٦٧- المناوي: المصدر نفسه،٤٧٢/١.

٦٨- المناوي: المصدر نفسه،٤٧٢/١.

٦٩- هو أبو إسماعيل حماد بن أبي سليمان الأشعري مولاهم صاحب إبراهيم النخعي فقيه الكوفة ، روى عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب وطائفة ، وكان جواداً سرياً محتشماً ، يُفطر كل ليلة من رمضان خمسمائة إنسان، ثقة صدوق اللسان توفي عام ١٢٠هـ. الشيرازي: المصدر السابق، ص٨٠؛الذهبي: العبر،٨٣/١؛اليافعي : المصدر السابق، ٢٠١/١؛ ابن العماد : المصدر السابق،١٥٧/١.

٧٠- اليافعي: المصدر السابق ،٢٤٢/١؛ ابن العماد: المصدر نفسه ،٢٢٨/١.

٧١- الطائي: المرجع السابق،ص١٨.

٧٢- هو الإمام الثبت الحافظ أبو يحيى سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التنعي الكوفي دخل على ابن عمر وزيد بن أرقم وحدث عن أبي جحيفة السوائي وجندب البجلي وابن أبي أوفى وغيرهم توفي عام ١٢١هـ. الذهبي : سير أعلام النبلاء ،٢٩٨/٥؛ابن العماد: المصدر السابق ،١٥٩/١.

٧٣- هو عكرمة مولى ابن عباس أحد فقهاء مكة من الأعلام ، توفي عام ١٠٥هـ. ابن العماد: المصدر السابق ،١٣٠/١.

٧٤- هو أبو محمد عطاء بن يسار كان مولى السيدة ميمونة الهلالية زوج النبيﷺ ، كان علماً في الفقه والحديث توفي عام ١٠٣هابن قتيبة: المصدر السابق،ص٢٦٠؛ الفسوي: المصدر السابق،٣١٣/١؛الذهبي: العبر،٧٠/١-٧١.

٧٥- هو أبو الخطاب قتادة بن دعامة السدوسي عالم أهل البصرة ، كان ثقة مأموناً حجة في الحديث ، وكان يقول بشيء من

القدر ، روى عن الحسن البصري وأنس بن مالك و معمر وطائفة توفي عام ١١٧هـ.ابن سعد : المصدر السابق ،٢٦٣/٥؛ الذهبي : العبر،٨١/١؛ ابن العماد: المصدر السابق ،١٥٣/١.

٧٦- هو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي ، أحد الفقهاء والمحدثين الأعلام التابعين توفي عام ١٢٤هـ. ابن قتيبة: المعارف،ص٢٦٧؛ اليافعي:المصدر السابق،٢٠٤/١؛ الديار بكري: المصدر السابق،٣٢٠/٢؛ابن العماد : المصدر السابق،١٦٢/١.

٧٧- هو أبو عبد الله نافع بن هرمز ويقال ابن كاوس من سبي نيسابور اشتراه ابن عمر وكان عالماً جليلاً حدث عن ابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري وغيرهم . توفي عام ١١٧هـ. ابن الأثير: اللباب ،٤٢٤/٢؛ ابن العماد: المصدر السابق ،١٥٤/١.

٧٨- هو أبو مطرف محارب بن دثار السدوسي من بني شيبان قاضي الكوفة ، سمع ابن عمر وجابراً ، توفي عام١١٦هـ. ابن قتيبة: المعارف ، ٤٩٠/١؛ وكيع: أخبار القضاة ،٢٥/٣؛ الذهبي : سير أعلام النبلاء ،٢١٧/٥.

٧٩- لم أعثر له على ترجمة .

٨٠- هو أبو المنذر الأسدي المدني هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الفقيه ، كان ثبتاً متقناً ، حدّث عن أبيه وعمه توفي ببغداد عام ١٤٦هـ ، وصلى عليه المنصور ودفن بمقبرة الخيزران . الذهبي: العبر،١٠٨/١؛ ابن العماد : المصدر السابق ،٢١٨/١.

٨١- هو أبو عبد الله محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن معبد القرشي التيمي ، سمع أبا هريرة وابن عباس والكبار، كان بيته مأوى للصالحين والعابدين ، توفي عام١٣٠هـ. الذهبي : العبر، ٩٢/١؛ اليافعي: المصدر السابق ، ٢١٤/١.

٨٢- هو أبو سعيد يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو بن سهل الأنصاري المدني الفقيه أحد الأعلام الحفاظ روى عن أنس وخلق كثير ، ولي قضاء المنصور ومات بالرصافة عام ١٤٣هـ. وكيع: المصدر السابق ،٣٢٦/٣؛ ابن الأثير: اللباب، ٢ /٤٤٩؛ اليافعي : المصدر السابق ،٢٣٠/١؛ابن العماد: المصدر السابق ،٢١٢/١.

٨٣- هو أبو المغيرة سماك بن حرب ابن آوس بن خالد بن نزار بن معاوية الذهلي الكوفي أحد الكبار أدرك ثمانين من الصحابة وكان قد عمي فدعا الله فرد بصره ، وكان عالماً بالشعر وأيام الناس فصيحاً ، توفي عام ١٢٣هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ،٢٤٥/٥والعبر،٨٦/١؛ اليافعي: المصدر السابق ،٢٠٤/١؛ابن العماد: المصدر السابق ،١٦١/١.

٨٤- هو أبو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي شيخ الكوفة وعالمها ، رأى علياً ﷺ وغزا الروم زمن معاوية ،كان أحد أئمة الإسلام والحفاظ المكثرين، توفي عام١٢٧هـ. الذهبي: تاريخ الإسلام ،١٦/٨؛اليافعي: المصدر السابق ،٢١١/١.

٨٥- ابن خلكان: المصدر السابق، ٤٠٦/٥؛ ابن كثير : المصدر السابق،٩٩/١٠؛ الطائي : المر جع السابق، ص١٩.

٨٦- هو أبو زكريا يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون الحماني الكوفي ، قدم بغداد وحدث عن أبي حنيفة وابن حنبل ، توفي بسامراء عام٢٢٨هـ. أبو يعلى: طبقات الحنابلة ،٤٠٢/١؛السمعاني : الأنساب ،٢٥٧/٢.

٨٧- هو إبراهيم بن طهمان الخراساني ، روى عن عمرو بن دينار وطبقته ، توفي عام ١٦٣هـ. أبو يعلى : طبقات الحنابلة ،٣٩/١؛ ابن النديم : المصدر السابق ،٣١٩/١؛ ابن العماد: المصدر السابق ،٢٥٧/١.

٨٨- هو أبو محمد اسحق بن يوسف بن مرداش القرشي الواسطي ،محدث واسط روى عن الأعمش وطبقته ، روى عنه خلق منهم أحمد وابن معين ، كان من الحفاظ النقاد والصلحاء العباد ، توفي عام ١٩٥هـ. الذهبي : العبر،١٦٠/١.

٨٩- هو أبو علي الحسن بن زياد اللؤلؤي الكوفي ، قاضي الكوفة ، صاحب أبي حنيفة كان رأساً في الفقه ، توفي عام ٢٠٤هـ. ابن النديم : المصدر السابق ،٢٨٨/١؛ وكيع : المصدر السابق ،١٨٨/٣؛ السمعاني: الأنساب ،١٤٥/٥.

٩٠- أبو عمارة حمزة بن حبيب التيمي الكوفي الزيات الزاهد ، أحد القراء السبعة ، حدث عن الحكم بن عيينة وطبقته ، وكان رأساً في القرآن والفرائض قدوة في الورع ، توفي عام ١٥٦هـ. القلقشندي: مآثر الإنافة ،١٨٠/١؛ ابن العماد: المصدر السابق ،٢٤٠/١.

٩١- هو أبو سليمان داود بن نصير الطائي الكوفي الزاهد ، وكان ممن برع في الفقه ثم اعتزل ، روى عن عبد الملك بن عمير وجماعه ، توفي عام ١٦٢هـ. القرشي: طبقات الحنفية ،٥٣٦/١؛ الذهبي : العبر،١٢٣/١؛ اليافعي: المصدر السابق ،٢٧٢/١.

٩٢- هو أبو عمرو عيسى بن يونس بن أبي اسحق السبيعي ، رأى جده وسمع من إسماعيل بن أبي خلد وخلق من طبقته ، روى عنه من الكبار حماد بن سلمة ، توفي عام ١٨٨هـ.الذهبي: العبر،١/ ١٥١ ؛ اليافعي: المصدر السابق ،٣٢٤/١.

٩٣- هو أبو معاوية يزيد بن زريع العيشي وقيل التيمي البصري ، محدث أهل البصرة ثقة ماهر ، روى عن أيوب السختياني وطبقته ، قال أحمد : كان ريحانة عصره ، توفي عام ١٨٢هـ. الذهبي: سير أعلام النبلاء ،٢٩٦/٨؛ الصفدي: المصدر السابق ،٢٤/٢٨؛ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ،١٠٨/٢؛ ابن العماد : المصدر السابق ،٢٩٨/١.

٩٤- هو أبو الحجاج خارجة بن مصعب السرخسي من كبار المحدثين بخراسان رحل وأخذ عن زيد بن أسلم وطبقته ، وهو صدوق كثير الغلط لا يحتج به ، توفي عام ١٦٨هـ. اليافعي: المصدر السابق ، ٢٧٦/١؛ابن العماد : المصدر السابق ، ٢٦٥/١.

٩٥- هو زفر بن هذيل بن قيس بن سليم العنبري الفقيه صاحب أبي حنيفة ، وكان ثقة في الحديث موصوفاً بالعبادة ، نزل البصرة وتفقهوا عليه ، توفي عام ١٥٨هـ. الذهبي : تاريخ الإسلام ، ٣٨٩/٩و العبر ،١١٩/١؛ اليافعي: المصدر السابق ، ٢٦٤/١.

٩٦- هو أبو عبد الرحمن حكام بن سلم الكناني الرازي ، كان من نبلاء العلماء ، سمع حميداً الطويل وطبقته ، حدث عنه يحيى بن معين ، توفي عام ١٨٩هـ. ابن الجوزي: المنتظم ،١٨٥/٩؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ،٣٩/١٢و العبر ،١٥٣/١؛ الصفدي: المصدر السابق ،٦٨/١٣؛ابن العماد : المصدر السابق ،٣٢٥/١.

٩٧- هو أبو عصمة نوح بن أبي مريم الفقيه قاضي مرو ، ولقب بالجامع لأنه أخذ الفقه عن أبي حنيفة وابن أبي ليلى ، والحديث عن حجاج بن أرطأة والمغازي عن ابن اسحق والتفسير عن مقاتل ، توفي عام١٧٣هـ. السمعاني: الأنساب ،١٢/٢؛ الذهبي : العبر ،١٣٥/١؛ القرشي: طبقات الحنفية ،١٧٦/١؛ ابن العماد : المصدر السابق ،٢٨٣/١.

٩٨- هو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني ، مولاهم الكوفي سمع أبا حنيفة ومالك بن مغول وطائفة وكان من أذكياء العالم ، توفي عام ١٨٩هـ. الذهبي : العبر،١٥٢/١؛ ابن العماد : المصدر السابق ،٣٢١/١.

٩٩- هو أبو معاوية هشيم بن بشير بن أبي خازم السلمي الواسطي ، محدث بغداد روى عن الزهري وطبقته ، كان من الزهاد العباد ، أجمعوا على صدقه وأمانته وثقته وعدالته ، توفي عام١٨٣هـ. اليافعي: المصدر السابق ،٣٠٤/١.

١٠٠- هو أبو سفيان وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس الرواسي الكوفي ، محدث العراق ، روى عن الأعمش وأقرانه ، كان ثقة متقن ورع ، توفي عام ١٩٧هـ. الذهبي : العبر،١٦٣/١؛ اليافعي: المصدر السابق ،٣٥٠/١.

١٠١- ابن خلكان: المصدر نفسه،٤٠٦/٥؛ ابن كثير: المصدر نفسه،٩٩/١٠-١٠٠؛ الطائي: المرجع السابق،ص١٩-٢٠.

١٠٢- ابن كثير: المصدر نفسه،٩٩/١٠.

١٠٣- القلقشندي: صبح الأعشى،٤٩٩/١؛الداودي: المصدر السابق،١٨/١؛الزبيدي: تاج العروس،٣١١/٣٠؛ نكري: دستور العلماء،٧/٤؛ فنديك: المصدر السابق،،٤٩٤/١ ؛ الطائي: المر جع السابق،ص١٥.

١٠٤- هو أبو بكر محمد بن سيرين مولى أنس بن مالك ، وكان ثقة مأموناً عالياً رفيعاً فقيهاً إما ماً كثير العلم ورعاً وكان به صمم ، روى عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن عمر وأبو هريرة وعبد الله بن الزبير وغيرهم ، وكان بارعاً في تفسير الرؤى والأحلام ، توفي بالبصرة عام ١١٠هـ. ابن سعد: المصدر السابق،٢٣٧/٥؛ ابن خياط: المصدر السابق، ص٢٦٧؛ المسعودي: مروج الذهب، ٢٢٦/٣؛ ابن الأثير: الكامل، ٣٢٧/٥؛ أبو الفداء: المصدر السابق، ٢٨٢/١؛الذهبي: العبر،٧٦/١.

١٠٥- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٣٤/١٣؛ السمعاني: المصدر السابق،٣٧/٣.

١٠٦- هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود بن كاهل بن حبيب بن تامر بن مخزوم الهذلي، حليف بني زهرة ،وهو أول من جهر بالقرآن في مكة ، هاجر الهجرتين ، شهد بدراً والمشاهد مع رسول الله ﷺ وكان من علماء الصحابة توفي عام ٣٢هـ. مسلم: المصدر السابق،٥١١/١؛ الطبراني: المعجم الكبير،٦٤/٩؛ابن الأثير: أسد الغابة،٢٧٩/٣؛ ابن حجر: الإصابة،٣/ ٢٨٧.

١٠٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٣٤/١٣؛ الطائي: المرجع السابق،ص١٩.

١٠٨- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه،٣٣٤/١٣؛السمعاني: المصدر السابق،٣٧/٣؛ المناوي: المصدر السابق،٤٧٠/١.

١٠٩- هو أبو الحسن علي بن عاصم الواسطي مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر الصديق، روى عن خالد الحذاء وحصين بن عبد الرحمن وعطاء السائب ويحيى البكاء وبيان بن بشر ، وهو ليس بالقوي عندهم ، توفي عام ٢٠١هـ. البخاري: التاريخ الكبير،٢٠٩/٦؛ مسلم: الكنى والأسماء،٢٢٢/١؛ الذهبي:تذكرة الحفاظ،٣١٦/١والمقتنى،١٧٧/١.

١١٠- الخطيب البغدادي:المصدر نفسه،٣٤٧/١٣؛ ابن الجوزي: الأذكياء،٧٤/١وأخبار الظراف، ٧٢/١؛ابن خلكان: المصدر السابق،٤٠٩/٥؛الصفدي: المصدر السابق،٩١/٢٧.

١١١- هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن مالك بن ضمضم بن زيد الأنصاري النجاري البصري ، خادم رسول الله ﷺ ، أمه أم سليم بنت ملحان الأنصارية ، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها ، اختلف في سنة وفاته ، قال ابن خياط وغيره توفي عام ٩٣هـ.ابن خياط: المصدر السابق ،٢٣٧/١؛ ابن عبد البر : الإستيعاب ،٧٣/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة ،١٧٧/١.

١١٢- هو أبو معاوية عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث بن أسد بن رفاعة بن ثعلبة بن هوازن ، شهد الحديبية وخيبر ولم يزل بالمدينة حتى توفي رسول الله ﷺ ثم تحول بعد ذلك الى الكوفة وتوفي فيها عام٨٦هـ. ابن سعد : المصدر السابق ، ٣٠١/٤؛ابن عبد البر: الإستيعاب ،٥١٩/١؛ ابن الأثير: أسد الغابة ،٧٧/٣.

١١٣- هو أبو العباس سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، رأى النبي ﷺ وسمع منه اختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي بالمدينة عام٨٨هـ. ابن عبد البر: الإستيعاب ،٣٩٩/١؛ابن الأثير: أسد الغابة ،٣٣٨/٢.

١١٤- هو أبو الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو بن جحش بن كنانة الليثي المكي ، ولد عام أحد وأدرك من النبي ﷺ ثماني سنين ، نزل الكوفة وصحب علياً عليه السلام ثم رجع الى مكة وتفي فيها عام١٠٠هـ. ابن عبد البر: الإستيعاب، ٤٢٧/٢؛ ابن الأثير: أسد الغابة ،١٨١/٥؛ ابن حجر: الإصابة ،١٥٣/٦.

١١٥- السمعاني: المصدر السابق، ٣٧/٣؛ ابن خلكان : المصدر السابق، ٤٠٦/٥؛أبو الفدا: المصدر السابق،٣٠٢/١.

١١٦- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢٤/١٣؛ابن خلكان: المصدر نفسه،٤٠٦/٥؛ اليافعي: المصدر نفسه ،٢٤٣/١.

١١٧- أبو الفدا: المصدر السابق ،٣٠٢/١؛ ابن خلكان: المصدر نفسه،٤٠٦/٥؛ اليافعي: المصدر نفسه،٢٤٣/١ .

١١٨- هو أبو زكريا يحيى بن معين البغدادي الحافظ، أحد الأعلام وحجة الإسلام ، سمع هشيم ويحيى بن أبي زائدة وخلق كثير ، وحدث عنه الإمام أحمد والبخاري ومسلم . توفي في ذي القعدة بمدينة النبيﷺ وهو متوجهاً الى الحج وذلك عام ٢٣٣هـ. الذهبي: العبر ،١/ ٢٠٦ ؛ اليافعي: المصدر السابق،٨١/٢ ؛ ابن العماد : المصدر السابق،٧٩/٢.

١١٩- السيوطي: طبقات الحفاظ ،٨٠/١.

١٢٠- هو أبو سعيد يحيى بن سعيد القطان البصري الحافظ ، أحد الأعلام الكبار ، روى عن عطاء بن السائب وحميد وخلق كثير ، توفي عام ١٩٨هـ. اليافعي: المصدر السابق، ١/ ٣٥٢؛ الذهبي: العبر،١٦٤/١؛ ابن العماد: المصدر السابق، ٣٥٥/١.

١٢١- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٤٥/١٣؛ ابن الأثير: اللباب،٥٠٤/٢؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٣١٢/٩.

١٢٢- ابن الأثير: المصدر نفسه،٥٠٤/٢؛ السيوطي: المصدر نفسه،٨٠/١.

١٢٣- هو أبو السكن مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي البلخي ،سمع مالك وابن جريج وبهز بن حكيم وطائفة، وروى عنه يحيى بن معين وابن حنبل والبخاري، توفي عام ٢١٥هـ. ابن الجوزي: المنتظم ،٢٧٢/١٠؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ٤١٦/١٥.

١٢٤- السيوطي: طبقات الحفاظ ،٨٠/١.

١٢٥- هو أبو علي الفضيل بن عياض التميمي ولد بابيورد من خراسان وكان قاطعاً للطريق ثم تاب فأصبح من كبار العباد والزهاد ، قدم مكة وهو كبير فسمع من منصور بن المعتمر وسفيان بن عيينة وغيرهم ، توفي بمكة عام ١٨٧هـ. ابن قتيبة: المعارف،٥١١/١؛الفسوي: المعرفة والتاريخ،٥١/١؛ابن الجوزي: صفة الصفوة،٢٣٧/٢؛ابن الأثير: الكامل ، ٣٣٦/٥.

١٢٦- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٤٠/١٣؛السمعاني: المصدر السابق،٣٧/١؛الحلواني: كشف الأسرار ،٣٠/١.

١٢٧- هو أبو الحسن النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عنترة بن زهير بن تميم ، نحوي بصري لغوي أديب ، أخذ عن الخليل بن أحمد وفصحاء العرب ، وكان ثقة صدوقاً ، له كتاب الصفات توفي عام ٢٠٤هـ. ابن النديم: الفهرست ،٧٧/١.

١٢٨- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٤٥/١٣؛ ابن الأثير: اللباب،٥٠٤/٢؛ الطائي: المرجع السابق،ص٢٠-٢١.

١٢٩- هو أبو نعيم الفضل بن دكين الكوفي التيمي مولاهم الحافظ ، وهو من كبار شيوخ الشافعي ، ،توفي عام٢١٩هـ. ابن قتيبة: المعارف،٥٢٦/١؛ ابن النديم: المصدر السابق،٣١٧/١؛ الكتاني: الرسالة المستطرفة ،٤٦./١

١٣٠- ابن كثير: البداية والنهاية ،١٠٠./١

١٣١- هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي ، يجتمع نسبه مع نسب الرسولﷺ ، كان ثقة صدوقاً فقيهاً جليلاً وعالماً كبيراً أخذ عن مالك ومسلم بن خالد الزنجي وطبقتهما ، له عديد من المصنفات توفي بمصر عام ٢٠٤هـ. أبو الفداء: المصدر السابق،٣٣٣/١؛ الذهبي: العبر،١٧١/١؛اليافعي: المصدر السابق،١١/٢؛ ابن العماد المصدر السابق،٩./٢

١٣٢- الشيرازي: المصدر السابق،ص٨٣؛ابن الجوزي: المنتظم،١٣١/٨؛ الذهبي: تذكرة الحفاظ،١٦٨/١وتاريخ الإسلام ،٣٠٧/٩.

١٣٣- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٣٨/١٣؛ الشيرازي: المصدر نفسه،ص٨٣؛ ابن الجوزي: المنتظم،٢٨/١.

١٣٤- هو عبد الله بن داود الحريبي محدث كثير الوهم فاحش الخطأ. ابن حبان: المجروحين،١٣٣/١.

١٣٥- ابن كثير : المصدر السابق،١٠٠/١٠؛ الطائي: المرجع السابق،ص.٢٠

١٣٦- للمزيد ينظر تذكرة الحفاظ، ١٦٨/١؛ الطائي: المرجع نفسه،ص.٢٠

١٣٧- ينظر المصدر السابق،٤٦٩/١.

١٣٨- الصميري: المصدر السابق،٥٧/١؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٦٠./١٣

١٣٩- الخطيب البغدادي: المصدر نفسه، ٣٥٩/١٣؛ القرشي: المصدر السابق،٥٠٦./١

١٤٠- الطائي: المرجع السابق،ص.١٨

١٤١- الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد،٣٤٩/١٣والفقيه والمتفقه،٧٨/٢؛ ابن الجوزي: المنتظم ، ١٣٨./٨

١٤٢- الترمذي: السنن ،١٢٣/٥؛ الطبراني: المعجم الأوسط ،٦١/٥؛الحاكم : المستدرك،١٥٠./٤

١٤٣-الصميري: المصدر السابق، ٥٨/١؛الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ٣٦١/١٣؛ أبو زهرة: المرجع السابق، ص.٣٠

١٤٤- الصميري: المصدر السابق،٥٠/١؛ الخطيب البغدادي : المصدر السابق،٣٦١/١٣؛ ابن الأثير: اللباب،٥٠٦./٢

١٤٥- ابن عبد ربة : العقد الفريد،٢٣/٦؛ الأصفهاني: الأغاني،٤٠٠/١؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٦٣/١٣؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٤١٠/٥؛ الصفدي: المصدر السابق،٩٢/٢٧ ؛ القرشي : المصدر السابق،٢٤٩/٢.

١٤٦- ينظر تفسير المنار ، ١٩٨./٥

١٤٧- الطبري: تاريخ الرسل والملوك ،٣٢١/٤؛ ابن الأثير: الكامل ،٤٤/٥؛ فاروق عمر فوزي: الخلافة العباسية ،ص.١١

١٤٨- هو الإمام أبو يحيى زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي ،روى عن أبيه وأخيه محمد بن علي وأبان بن عثمان ، وروى عنه جعفر الصادق والزهري وشعبة وسالم مولى زيد وغيرهم ، ثار أيام هشام بن عبد الملك ، وقبض عليه والي العراق ابن هبيرة فقتله وصلبه وحرقه في عام ١٢١هـ. ابن قتيبة: الإمامة والسياسة ، ٢٧٩/٢؛ الصفدي: المصدر السابق،٢١/١٥؛ العاصمي: سمط النجوم،٢١٠/٣؛ ابن العماد: المصدر السابق،١٥٨./١

١٤٩- هو أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة تفقه على أخيه عيسى والشعبي والحكم بن أبي عيينة وعطاء بن أبي رباح وغيرهم وأخذ عنه سفيان الثوري والحسن بن صالح ، توفي عام ١٤٨هـ. ابن قتيبة: المعارف، ١ /٤٩٤؛ الشيرازي: المصدر السابق،٨٥/١؛ ابن خلكان: المصدر السابق،١٧٩/٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٣١٠./٦

١٥٠- للمزيد ينظر المرجع السابق ،ص.٣١

١٥١- القرشي: طبقات الحنفية ،٤٩٦/١؛ أبو زهرة: المرجع نفسه ،ص.٣١

١٥٢- هو أبو خالد يزيد بن هبيرة الفزاري أمير العراقين لآخر ملوك الدولة الأموية مروان بن محمد ، وكان شهماً طويلاً شجاعاً خطيباً مفوهاً جواداً مفرط الأكل ، قتل في واسط عام ١٣٢هـ . الذهبي : العبر، ٩٥/١؛ الصفدي: المصدر السابق،١٦/٢٨.

١٥٣- ابن قتيبة: المعارف،٤٩٥/١؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢٦/١٣؛ السمعاني: المصدر السابق،٣٧/٣؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٤٠٧/٥؛ القرشي: المصدر السابق،٥٠٤/٢؛المزي: المصدر السابق،٤٣٨/٢٩؛ ابن حجر: الدراية، ١٢٧/٢.

١٥٤- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢٧/١٣؛ ابن خلكان : المصدر السابق،٤٠٨./٥

١٥٥- هو أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن يونس بن أبي فروة واسم أبي فروة كيسان ، مولى أبي جعفر المنصور وحاجبه ، كان مشهوراً بالحكمة وسداد الرأي ، وكان كثير الميل إليه ، حسن الاعتماد عليه،توفي عام ١٦٩هـ. الطبري: المصدر السابق،٤٠٨/٦؛ابن عساكر: المصدر السابق،٨٥/١٨؛ ابن الجوزي: المنتظم،٣٣٢/٨؛ ابن الوردي: المصدر السابق،١٩٤./١

١٥٦- ابن خلكان: المصدر السابق،٤٠٦/٥؛ القرشي: المصدر السابق،٥٠٤/٢،؛ القاري: المصدر السابق،٧٨./١

١٥٧- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٢٨/١٣؛ ابن خلكان: المصدر نفسه ،٤٠٧/٥؛ ابن الأثير: اللباب،٢/.

١٥٨- الخطيب البغدادي: المصدر السابق، ٣٢٩/١٣؛ الصميري: المصدر السابق،٧٢/١؛ابن خلكان: المصدر السابق، ٤٠٧./ ٥

١٥٩- هو إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، ثار هو وأخيه محمد على المنصور ، وقد فشلت ثورتهم وقبض عليه وقتل عام ١٤٥هـ. ابن عبد ربة: المصدر السابق،٧٠/٥؛الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٧٠/٣؛ابن الأثير: الكامل،١٦٨/٥؛ النوبختي : فرق الشيعة،٦٢./١

١٦٠- هو إبراهيم بن سويد النخعي الأعور من أهالي الكوفة ، حدث عن عبد الرحمن بن يزيد، وعلقمة وحدث عنه الحسن بن عبد الله وسلمة بن كهيل وغيرهم. ينظر ابن منجويه: رجال مسلم،٣٩/١؛الذهبي: تاريخ الإسلام،٢٧٧/٦؛ الدمشقي: الكاشف،٢١٣/١.

١٦١- للمزيد ينظر أبو زهرة: المرجع السابق،ص.١٤٦

١٦٢- أبو زهرة المرجع نفسه،ص.١٤٦

١٦٣- هو حماد بن أعين الصائغ الكوفي حدث عن عبد الرحمن بن الأسود وغيره . الخطيب البغدادي: غنية الملتمس،١٥٥/١؛ ابن عساكر: المصدر السابق،١٨٢./٤٢

١٦٤- أبو زهرة : المر جع السابق،ص.١٤٦

١٦٥- لم أعثر لها على ترجمة.

١٦٦- سورة النساء ، الآية ٣.

١٦٧- أبو زهرة : المر جع السابق،ص.٣٧

١٦٨- ابن سعد: المصدر السابق،٣١٥/٥؛أبو الفداء: المصدر السابق،٣٠٢/١؛الذهبي: العبر،١١٢/١.

١٦٩- ابن خلكان : المصدر السابق،٤١٤/٥؛ أبو الفداء: المصدر السابق،٣٠٢./١

١٧٠- الذهبي: تاريخ الإسلام،٣١٣/٩والعبر،١١٢/١؛ اليافعي: المصدر السابق،٢٤٢/١؛ ابن العماد: المصدر السابق،٢٢٨/١.

١٧١- الطائي: المر جع السابق،ص.٢٦

١٧٢- الطائي: المر جع نفسه ،ص.٢٦

١٧٣- هو أبو محمد الحسن بن عمارة بن مضرب البجلي مولاهم الكوفي،أحد الأعلام قاضي بغداد الفقيه ، وكان شعبة تكلم فيه ، وقال مسلم وغيره متروك الحديث ، توفي عام ١٥٣هـ. ابن الجوزي: المنتظم،١٦٩/٨؛ الذهبي: العبر،١١٤/١.

١٧٤- الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٥٤/١٣؛ابن الأثير: اللباب،٥٠٥/٢؛ابن خلكان: المصدر السابق،٤١٣/٥.

١٧٥- السمعاني: المصدر السابق،٣٨/٣؛ ابن كثير: المصدر السابق،١٠٠/١٠.

١٧٦- ابن النديم: المصدر السابق،٢٨٤/١؛ السمعاني: المصدر نفسه،٣٨/٣؛ ابن خلكان: المصدر السابق،٤١٤/٥.

١٧٧- الصميري: المصدر السابق،٨٦/١.

١٧٨- ابن خلكان: المصدر السابق،٥/ ٤١٤؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،١٨٩/١٩ .

١٧٩- ابن خلكان: المصدر نفسه،٤١٤/٥ ؛ الذهبي: المصدر نفسه،١٨٩/١٩.

١٨٠- أحمد أمين: فجر الإسلام،ص.٢٤٩

١٨١- أحمد أمين: المر جع نفسه،ص.٢٤٩

١٨٢- سورة آل عمران، الآية ٧.

١٨٣- الشيرازي: المصدر السابق،ص٨٣؛ابن عساكر: المصدر السابق،١١٧/٦٠؛ المزي: المصدر السابق،٤٣٦/٢٨.

١٨٤- سورة إبراهيم ، الآية ٣٥-٣٦.

١٨٥- سورة المائدة ، الآية ١١٨.

١٨٦- سورة الأحزاب ، الآيات ١١١-١١٤.

١٨٧- سورة نوح ، الآية ٣١.

١٨٨- للمزيد ينظر الراغب الأصفهاني : محاضرات الأدباء ،٢١٣/٢؛ الخميس : أصول الدين ،١٧٢/١.

١٨٩- الأصبهاني: حلية الأولياء،٣١٤/٣؛ الخطيب البغدادي: المصدر السابق،٣٣١/١٣؛الشاطبي: الاعتصام،٦٠/١.

١٩٠- هو الضحاك بن قيس بن الحصين بن عبد الله بن ثعلبة بن زيد بن مناة بن ذهل بن شيبان الخارجي ، الذي بويع أيام مروان بن محمد على مذهب الصفرية وملك الكوفة وغيرها ونشر الخوف والذعر في البلاد ، وبايعه بالخلافة جماعة من بني أمية منهم سليمان بن هشام بن عبد الملك وعبد الله بن عمر بن عبد العزيز ، حتى قتله مروان بن محمد بنصيبين عام ١٢٨هـ. ابن قتيبة: المعارف ،٤١٢/١؛ الطبري : تاريخ الرسل والملوك ،٣٠٠/٤؛الذهبي: تاريخ الإسلام ،١٨/٨؛ ابن خلدون: التاريخ ،٣٦٢/٢.

١٩١- ابن عبد البر: الإنتقاء ،١٥٨/١؛ أبو زهرة: المر جع السابق ،ص.٥٥

١٩٢- أبو زهرة: المرجع نفسه ،ص٢٢-٢٣؛ الطائي: المر جع السابق،ص.١٧

١٩٣- السيواسي: شرح فتح القدير،٣٥١/١؛ الطائي: المر جع نفسه،ص.١٧

١٩٤- ابن عبد البر: جامع بيان العلم،١٥٣/٢؛الشيرازي: المصدر السابق،٨٤/١؛الذهبي: أعلام النبلاء،٢٣٤/٥.

١٩٥- ينظر الصميري: المصدر السابق،٢٢/١؛ القاري: المصدر السابق،٧٨/١؛ الطائي : المصدر السابق،ص.١٧

١٩٦- الخطيب البغدادي : المصدر السابق،٣٣٣/١٣؛ أبو زهرة : المرجع السابق،ص.٢٥

١٩٧- العجلي: معرفة الثقات،٣٢١/١؛ الخطيب البغدادي : المصدر السابق،٣٣٣/١٣؛ابن الأثير: اللباب،٥٠٣/٢.

١٩٨- للمزيد ينظر المرجع السابق،ص.٥٩

١٩٩- أبو زهرة : المر جع نفسه،ص.٦٣

٢٠٠- المجلسي: بحار الأنوار ،١١/.١٠٢.

٢٠١- اليعقوبي: التاريخ،٢/٣٢٠؛ الأزهري: تهذيب اللغة،١١٨/٩؛ابن الجوزي: غريب الحديث،٨١/١؛ابن الأثير: اللباب،٦٠٣/١؛ابن منظور: لسان العرب،٧٤/٤؛الصفدي: المصدر السابق ،٧٧/٤؛ ابن العماد: المصدر السابق،١/.١٤٩

٢٠٢- الخميس: المر جع السابق ،١٤٩/١-١٥٠؛ أبو زهرة: المر جع السابق،ص٦٤-.٥٦

٢٠٣- ينظر أبو زهرة : المرجع نفسه،ص.٦٤

٢٠٤- المرجع نفسه ،ص.٦٤

٢٠٥- ينظر زيد بن علي : المسند،ص٤٧؛ أبو زهرة : المرجع نفسه، ص٦٤.

٢٠٦- ابن العماد: المصدر السابق، ١٥٨/١.

٢٠٧- زيد بن علي: المصدر السابق ،ص١٠٣؛ الآلوسي : صب العذاب ،٣٠٩/١؛ القنوجي: الحطة ،٢٦٤/١.

٢٠٨- المزي :المصدر السابق،٧٩/٥؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٨٩/٩ وسير أعلام النبلاء،٢٥٨/٦.

٢٠٩- ابن القطان: الكامل،١٣٢/٢؛المزي: المصدر السابق ،٧٩/٥؛ الذهبي:تاريخ الإسلام ،٩٠/٩وسير أعلام النبلاء،٢٥٨/٦.

٢١٠- ابن خلكان: المصدر السابق،٣٢٨/١؛الصفدي: المصدر السابق،١١/.٩٩

٢١١- الذهبي: تاريخ الإسلام،٨٩/٩ وتذكرة الحفاظ، ١٦٦/١؛الصفدي: المصدر نفسه،٩٩/١١؛ ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة،٩/٢؛القرشي: المصدر السابق،٤٨٦/١؛ البدر: فضل أهل البيت ،١/.٧٣

٢١٢- هو القاضي أبو شبرمة عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان بن المنذر بن ضرار بن عمرو بن مالك الضبي، كان فقيهاً عاقلاً عفيفاً ثقةً في الحديث شاعراً جواداً، روى كثيراً عن القاضي شريح، توفي عام ١٤٤هـ . الشيرازي: المصدر السابق،٨٥/١؛ ابن الأثير: اللباب،٢٥٦/١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،١٩٣/٩.

٢١٣- سورة الأعراف،الآية .١٢

٢١٤- الزبير بن بكار: الأخبار الموفقيات ،ص٧٥-٧٦؛ الأصبهاني: المصدر السابق،١٩٧/٣؛ الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه،٤٦٥/١؛ الرازي: الفوائد ،١١١/١؛ وكيع: المصدر السابق،٧٨/٣.

٢١٥- هو أبو محمد عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، كان شيخ أهله وسيداً من ساداتهم ، ومقدماً فيهم فضلاً وعلماً وكرماً ، توفي في الحبس وقيل إنه سقط عليه وقيل غير ذلك في عام ١٤٥هـ.ابن قتيبة : المعارف،٢١٢/١؛الأصفهاني: المصدر السابق،١٠/.١٢٤

٢١٦- الجاحظ: الحيوان، ٤/.١٣٢

٢١٧- الصفدي: المصدر السابق،٢٣٢/١٧؛ القلقشندي: مآثر الإنافة،١/.١٧١

٢١٨- فاروق عمر: الخلافة العباسية،ص٦٤-.٦٥

٢١٩- الحاكم: المدخل،٣٠٠/١؛السبكي:الإبهاج،٣/٣؛البركتي:قواعد الفقه،٤٧٣/١؛نكري: دستور العلماء،٣/.٧٦

٢٢٠- نكري: المصدر نفسه ،٧٦/٣؛ عبد الكريم زيدان: الوجيز ،ص.١٩٤

٢٢١- الكبيسي: أصول الأحكام،ص٨٧؛عبد الكريم زيدان: المصدر نفسه،ص.١٩٤

٢٢٢- أحمد أمين : المصدر السابق، ص.٢٣٥

٢٢٣- هو أبو عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس الخزرجي ، وكان ممن شهد العقبة، شهد بدراً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول اللهﷺ ، توفي في طاعون عمواس عام ١٨هـ. مسلم: الكنى والأسماء،٢٤٦/١؛ الشيرازي: المصدر السابق،٢٦/١.

٢٢٤- ابن حزم: الإحكام،٤١٧/٤؛الخطيب البغدادي: الفقيه والمتفقه،٤٧١/١؛ ابن عبد البر: جامع بيان العلم ،٥٦/٢؛ وكيع: المصدر السابق ،٩٨/١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء،٤٤٨/١؛ الجَندي: المصدر السابق،٨٢/١.

٢٢٥- ينظر الشهرستاني : المصدر السابق،ص١٦٠-١٦١.

٢٢٦- ابن الأثير: النهاية،١٩٧/٤؛الخوارزمي: مفاتيح العلوم،١٦/١؛ابن منظور: المصدر السابق،٥٩٤/١١.

٢٢٧- الطبري: جامع البيان،٢٨٤/٤؛الزمخشري: الكشاف،٥١٧/١؛الزيلعي: تخريج الأحاديث،٢٩١/١.

٢٢٨- الخطيب البغدادي:الفقيه والمتفقه،٤٩٥/١؛ابن رشد: بداية المجتهد،٢٠/٢؛ابن قيم الجوزية: زاد المعاد،١٠٢/٥؛الصنعاني: سبل السلام،١٥٠/٣؛ الحلبي: السيرة الحلبية،٢٧٠/١.

٢٢٩- هو أبو موسى عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عمير ابن الأشعر ، أسلم وهاجر مع أخوته من اليمن الى مكة ، ثم هاجر الى الحبشة ، ثم لحق برسول اللهﷺ الى المدينة فوافاه بخيبر ، كان من القراء المشهورين، ولي الكوفة والبصرة لعمرﷺ ، توفي عام ٤٤هـ على الصحيح. الذهبي:العبر،٣٨/١؛ الصفدي: المصدر السابق،٢٢/١٧.

٢٣٠- الباقلاني: إعجاز القرآن،١٤١/١؛ ابن عبد البر: الاستذكار،١٠٣/٧؛الماوردي: الأحكام السلطانية،٨٠/١؛القلقشندي: صبح الأعشى،١٩٧/١٠ومآثر الإنافة،١٨١/٣.

٢٣١- أحمد أمين: المصدر السابق،ص٢٤١.

٢٣٢- هو أبو نجيد عمران بن حصين عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة الخزاعي، أسلم عام خيبر ، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، روى عنه جماعة من التابعين ، نزل البصرة قاضيا بها وتوفي عام ٥٢هـ.
ابن سعد: المصدر السابق،١١٠/٥؛ ابن عبد البر: الإستيعاب،١١١/٢؛ البعلي: المطلع،٤٤٨/١؛ اليافعي: المصدر السابق،١٠١/١.

٢٣٣- ابن قتيبة: تأويل مختلف الحديث،٤٠/١؛ الجزائري:توجيه النظر،٥٩/١؛ أبو زهرة: المرجع السابق،ص٨٤.

٢٣٤- ابن حزم: المصدر السابق،٥٧٣/٤؛ ابن عبد البر:الإنتقاء،١٤٤/١؛الغزالي: إحياء علوم الدين،٧٩/١؛ابن تيمية: المسودة،٣٠٢/١؛ الذهبي: تاريخ الإسلام،٣١٠/٩؛ الصفدي: المصدر السابق،٩٠/٢٧.

٢٣٥- الغزالي:المصدر نفسه،٧٩/١.

٢٣٦- هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمر بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك النخعي فقيه العراق في زمانه أخذ عن مسروق والأسود وعلقمة توفي عام ٩٥هـ. ابن الأثير: اللباب ،١١٧/١؛ ابن العماد: المصدر السابق ،١١١/١.

٢٣٧- هو أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري إمام أهل البصرة في زمانه ، كان جامعاً عالماً رفيعاً فقيهاً حجة عابداً ناسكاً كثير العلم ، روى عن كبار الصحابة توفي عام ١١٠هـ. ابن خياط : المصدر السابق ،٢٦٦/١.

٢٣٨- هو أبو بكر محمد بن سيرين إمام المعبرين وقدوة الزاهدين سمع من أبي هيرة وعبد الله بن عمر وأنس بن مالك وعمران بن حصين وغيرهم توفي عام ١١٠هـ. ابن خياط: المصدر نفسه ،٢٢٦/١؛ الذهبي: العبر،٧٦/١؛ اليافعي: المصدر نفسه ،١٨٣/١.

٢٣٩- هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران المخزومي المدني أحد أعلام الدنيا سيد التابعين روى عن الكبار توفي عام ٩٤هـ. ابن الأثير: اللباب،٢١٢/١؛ الذهبي: العبر،٦٤/١؛ ابن العماد: المصدر السابق ،١٠٢/١.

٢٤٠- الصميري: المصدر السابق،٢٤/١؛أبو شامة: مختصر المؤمل،٦٣/١؛ابن تيمية: المصدر السابق،٣٠٢/١؛السيوطي: مفتاح الجنة،٤٩/١؛العمري: إيقاظ الهمم،٢٢/١؛محمد الخضري: المصدر السابق،ص.١٧٠
٢٤١- هو أبو وهب سهل بن مزاحم المروزي وكان فقيهاً مفتياً عابداً ، يكنى أبا بشر.ابن سعد: المصدر السابق،٣٤٢/٥؛ ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل،٢٠٤/٤؛ ابن حبان: الثقات ،٢٨٩./٨.
٢٤٢- محمد الخضري: المصدر السابق،ص.١٧٠
٢٤٣- الصميري: المصدر السابق،٢٥/١؛ ابن تيمية: المصدر السابق،٣٠٢/١؛محمد الخضري: المرجع السابق،ص.١٧٠
٢٤٤- ينظر أبو زهرة: المرجع السابق،ص.٢٨٦
٢٤٥- أبو زهرة: المرجع نفسه،ص.٢٨٧
٢٤٦- القرطبي: الإنتقاء،١٧٢/١؛ابن العماد: المصدر السابق،٣٠٠/١؛ محمد الخضري: المرجع السابق،ص.١٧١
٢٤٧- أبو زهرة: المرجع السابق،ص.١٧٤
٢٤٨- هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي الفقيه ، روى عن القسم بن مخيمرة وعطاء وخلق كثير من التابعين ، وكان ثقة مأموناً توفي عام ١٥٧هـ. أبو الفداء: المصدر السابق،٣٠٤/١؛الذهبي: العبر،١١٨/١؛ ابن العماد: المصدر السابق،٢٤١./١.
٢٤٩- أبو زهرة: المر جع السابق،ص.١٨٣
٢٥٠- محمد الخضري: المرجع السابق،ص.١٧١
٢٥١- محمد الخضري: المرجع نفسه،ص١٧٢.
٢٥٢- المغربي : المغرب ،١٦٤/١؛ ابن خلكان: المصدر السابق ،١٤٤/٦؛ المقري: نفح الطيب،١٠/٢.

قائمة المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم .
* الآلوسي، أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد (ت ١٣٤٢هـ)
١- (صب العذاب على من سب الأصحاب) ، دراسة وتحقيق عبد الله البخاري ، ط١ ، أضواء السلف –الرياض ١٩٩٧م.
* ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري(ت٦٠٦هـ)
٢- (النهاية في غريب الحديث والأثر) ، تحقيق طاهر محمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي،دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٧٩م.
* ابن الأثير،عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري(٦٣٠هـ)
٣- (أسد الغابة في معرفة الصحابة)، ط١، دار الفكر- بيروت ٢٠٠٣م.

٤- (الكامل في التاريخ)، تحقيق عبد الله القاضي،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٤١٥هـ.
٥- (اللباب في تهذيب الأنساب) ، دار صادر - بيروت١٩٨٠م.
* الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ)
٦- (تهذيب اللغة) ، تحقيق محمد عوض مرعب،ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت٢٠٠١م.
* الأصبهاني،أبو نعيم أحمد بن عبد الله(ت٤٣٠هـ)
٧- (حلية الأولياء وطبقات الأصفياء)، ط٤، دار الكتاب العربي- بيروت١٤٠٥هـ.
الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ)
٨- (الأغاني)، تحقيق علي مهنا وسمير جابر، دار الفكر- بيرو ت د.ت.
* أمين، أحمد
٩- (فجر الإسلام)، دار الكتاب العربي - بيروت د.ت.
* الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب(ت٤٠٤هـ)
١٠- (إعجاز القرآن) ، تحقيق أحمد صقر، ط٥، دار المعارف- القاهرة١٩٩٧م.
* البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي(ت٢٥٦هـ)
١١- (التاريخ الكبير) ، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر- بيروت د.ت.
* البدر، عبد المحسن بن حمد بن عبد المحسن
١٢-(فضل أهل البيت وعلو مكانتهم عند أهل السنة والجماعة) ، ط١، دار ابن الأثير- الرياض٢٠٠١.
* البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي(ت١٣٨٠هـ)
١٣- (قواعد الفقه) ، ط١، الصدف- كراتشي١٩٨٦م.
* بكار، الزبير أبو عبد الله بن مصعب بن ثابت الأسدي(ت٢٥٦هـ)
١٤- (الأخبار الموفقيات) ، تحقيق سامي مكي العاني،ط١ ، عالم الكتب- بيروت ٢٠٠٨م.
* البعلي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفتح الحنبلي(ت٧٠٩هـ)
١٥- (المطلع الى أبواب المقنع)، تحقيق محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي - بيروت ١٩٨١م.
* ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي(ت٨٧٤هـ)
١٦- (النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة) ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي- القاهرة د.ت.
* الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر(ت٢٥٥هـ)
١٧- (الحيوان)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل- بيرؤوت ١٩٩٦م.
* الجزائري، طاهر الدمشقي (ت ١٣٣٥هـ)
١٨- (توجيه النظر الى أصول الأثر) تحقيق عبد الفتاح أبو غدة ،ط١، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب ١٩٩٥م.
* ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد(ت٥٩٧هـ)
١٩- (أخبار الظراف والمتماجنين) ، تحقيق بسام عبد الوهاب الجاني، ط١، دار ابن حزم- بيروت ١٩٩٧م.
٢٠- (الأذكياء) ، ط١ ، مؤسسة الكتب الثقافية- بيروت١٩٨٨م.
٢١- (صفة الصفوة)، تحقيق محمود فاخوري ومحمد رواس قلعجي، ط٢، دار المعرفة- بيروت١٩٧٩م.
٢٢- (غريب الحديث) ، تحقيق عبد المعطي أمين،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٨٠م.
٢٣- (المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)، ط١، دار صادر- بيروت ١٣٨٥هـ.
* الجَندي، أبو عبد الله بهاء الدين يوسف بن يعقوب (ت٧٣٢هـ)

٢٤- (السلوك في طبقات العلماء والملوك) ، تحقيق محمد بن علي الحوالي، ط٢، مكتبة الإرشاد- صنعاء ١٩٩٥م.
* الحاكم ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري(ت٤٠٥هـ)
٢٥- (المدخل)، تحقيق فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الدعوة- الإسكندرية د.ت.
٢٦- (المستدرك على الصحيحين) ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،ط١، دار الكتاب العلمي- بيروت ١٩٩٩م.
* ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي(ت٣٥٤هـ)
٢٧- (الثقات) ، تحقيق السيد شرف الدين أحمد، ط١، دار الفكر- بيروت١٩٧٥م.
٢٨- (المجروحين عن المحدثين والضعفاء والمتروكين)، تحقيق محمود إبراهيم زايد،ط١- حلب ١٣٩٦هـ.
* ابن حجر،أبو الفضل أحمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ)
٢٩- (الإصابة في تمييز الصحابة)، تحقيق صدقي جميل العطار،ط١، دار الفكر- بيروت ٢٠٠١م.
٣٠- (تهذيب التهذيب)، ط١، دار الفكر- بيروت١٩٨٤م.
٣١- (الدراية في تخريج أحاديث الهداية)، تحقيق عبد الله هاشم اليماني،دار المعرفة – بيروت د.ت.
٣٢- (فتح الباري شرح صحيح البخاري)، تحقيق محب الدين الخطيب ،دار المعرفة- بيروت د.ت.
٣٣- (لسان الميزان)، ط٣، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات- بيروت١٩٨٦م.
* ابن حزم ، أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي (٤٥٦هـ)
٣٤- (الإحكام) ، ط١، دار الحديث – القاهرة١٤٠٤هـ.
* الحلبي ، علي بن برهان الدين (ت١٠٤٤هـ)
٣٥- (السيرة الحلبية في سيرة الأمين المأمون)، دار المعرفة- بيروت ١٤٠٠هـ.
* الحلواني،علاء الدين عبد العزيز بن أحمد البخاري(ت٤٥٦هـ)
٣٦- (كشف الأسرار) ، تحقيق عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٧م.
* ابن حنبل ، أبو عبد الله بن حنبل الشيباني(ت٢٤١هـ)
٣٧- (المسند) ، مؤسسة قرطبة- القاهرة د.ت.
* الخضري بك، محمد
٣٨- (تاريخ التشريع الإسلامي) ، ط٩، المكتبة التجارية الكبرى- مصر ١٩٧٠م.
* الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت(ت٤٦٣هـ)
٣٩- (تاريخ بغداد)، دار الكتب العلمية- بيروت د.ت.
٤٠- (الفقيه والمتفقه)، تحقيق عادل بن يوسف الغزاري، ط٢، دار ابن الجوزي- الرياض١٤٢٦هـ.
٤١- (غنية الملتمس) ، تحقيق د. يحيى بن عبد الله البكري، ط١، مكتبة الرشد- الرياض٢٠٠١م.
* ابن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر(ت٦٨١هـ)
٤٢- (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر- بيروت د.ت.
* حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله الرومي(ت١٠٦٧هـ)
٤٣- (كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون) ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٢م.
* الخميس ، محمد بن عبد الرحمن
٤٤-(أصول الدين عند الإمام أبي حنيفة) ، ط١ ، دار الصميعي – الرياض د.ت.

* الخوارزمي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب(٣٨٠هـ)
٤٥- (مفاتيح العلوم) ، دار الكتب العلمية- بيروت د.ت.
* ابن خياط ، أبو عمر خليفة شباب العصفري(ت٢٤٠هـ)
٤٦- (التاريخ) ، تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر - بيروت ١٩٩٣م.
* الداوُدي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد(ت٩٤٥هـ)
٤٧- (طبقات المفسرين) ، تحقيق سليمان بن صالح الخزي، ط١،مكتبة العلوم والحكم - السعودية١٩٩٧م.
* الدمشقي،أبو عبد الله حمد بن أحمد(ت٦٣٤هـ)
٤٨- (الكاشف)، تحقيق محمد عوامة،ط١، مؤسسة علو- جدة١٩٩٢م.
* الدمياطي، أبي بكر محمد شطا (ت ١٣٠٣هـ)
٤٩- (إعانة الطالبين)، دار الفكر- بيروت د.ت.
* الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)
٥٠- (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير الأعلام) ، تحقيق د. عمر عبد السلام تدمري،ط١، دار الكتاب العربي- بيروت١٩٨٧م.
٥١- (تذكرة الحفاظ) ، ط١، دار الكتب العلمية - بيروت د.ت.
٥٢- (سير أعلام النبلاء) ، تحقيق شعيب الأرنؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٩،مؤسسة الرسالة- بيروت ١٤١٣هـ.
٥٣- (العِبر في خَبر من غَبر) ، ط١، دار الفكر- بيروت ١٩٩٧م.
٥٤- (المُقتنى في سرد الكنى) ، تحقيق محمد صالح المراد،ط١- المدينة المنورة١٤٠٨هـ.
٥٥- (ميزان الإعتدال في نقد الرجال) ، تحقيق علي معوض وعادل عبد المجود ،ط٢، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٥م.
* الرازي ، أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله (ت ٥٢٦هـ)
٥٦-(الفوائد) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ،ط١، مكتبة الرشد- الرياض١٤١٢هـ.
* الراغب الأصفهاني ،أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل (ت ٥٠٢هـ)
٥٧-(محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء) ، تحقيق عمر الدباغ ،دار القلم -بيروت١٩٩٩م.
* ابن رشد،أبو الوليد محمد بن أحمد القرطبي (ت٥٩٥هـ)
٥٨- (بداية المجتهد ونهاية المقتصد)، دار الفكر- بيروت د.ت.
* رضا، محمد رشيد
٥٩- (تفسير المنار) ، ط١ ، دار المعرفة - بيروت د.ت.
* الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٢هـ)
٦٠- (تاج العروس من جواهر القاموس)، تحقيق مجموعة من المحققين ، دار الهداية د.ت.
* أبو زهرة، محمد
٦١- (أبو حنيفة حياته وعصره- آراؤه وفقهه)، ط١، دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٩٧م.
* زيدان ، عبد الكريم
٦٢- (الوجيز في أصول الفقه) ، ط١٥، مؤسسة الرسالة- بيروت ٢٠٠٦م.
* زيد ، بن علي بن الحسين (ت١٢٢هـ)
٦٣- (مسند زيد بن علي) ، دار الحياة- بيروت د.ت.

* ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)
٦٤- (الطبقات الكبرى) ، ط١، دار الفكر- بيروت ١٩٩٤م.
* السمعاني، أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور (ت٥٦٢هـ)
٦٥- (الأنساب) ، تقديم محمد أحمد حلاق، ط١، دار إحياء التراث العربي- بيروت١٩٩٩م.
* السيواسي، كمال الدين محمد بن عبد الواحد(ت٨٦١هـ)
٦٦- (شرح فتح القدير) ، ط٢، دار الفكر- بيروت د.ت.
* السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ)
٦٧- (طبقات الحفاظ) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٤٠٣هـ.
٦٨- (اللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة) ، تحقيق صلاح بن محمد،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٦م.
٦٩- (الاعتصام) ، المكتبة التجارية الكبرى- القاهرة د.ت.
* أبو شامة،عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي (ت٦٦٥هـ)
٧٠- (مختصر المؤمل في الرد الى الأمر الأول) ، مكتبة الصحوة الإسلامية – الكويت ١٤٠٣هـ.
* الشهرستاني،أبي الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد(ت٥٤٨هـ)
٧١- (الملل والنحل)، إشراف وتقديم صدقي جميل العطار،ط٢، دار الفكر –بيروت ٢٠٠٢م.
* الشيرازي،أبي اسحق إبراهيم بن علي بن يوسف(ت٤٧٦هـ)
٧٢- (طبقات الفقهاء) ، حققه وقدم له د. علي محمد عمر، ط١، مكتبة الثقافة الدينية – بور سعيد١٩٧٩م.
* الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ)
٧٣- (الوافي بالوفيات)، تحقيق أحمد الأرناؤوط و تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي- بيروت٢٠٠٠م.
* الصميري،أبي عبد الله حسين بن علي (ت ٣٨٤هـ)
٧٤- (أخبار أبي حنيفة وأصحابه) ، ط٢، عالم الكتب – بيروت ١٩٨٥م
* الصنعاني، أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل الأمير (ت١١٨٢هـ)
٧٥- (سبل السلام) ، تحقيق محمد عبد العزيز الخولي، ط٤،دار إحياء التراث العربي- بيروت١٣٧٩هـ.
* الطائي، منير
٧٦- (العراق وأئمة المذاهب الأربعة) ، ط١، مؤسسة أحيا الثقافية- بغداد٢٠٠٩م.
* الطبراني ،أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب(ت٣٦٠هـ)
٧٧- (المعجم الكبير) ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي،ط٢، مكتبة الزهراء–الموصل١٩٨٣م.
* الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)
٧٨- (تاريخ الأمم والملوك) ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط٤- بيروت ١٩٨٣م.
* العاصمي،عبد الملك بن حسين بن عبد الملك(ت٧٦٢هـ)
٧٩- (سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي)، تحقيق عادل عبد الموجود وعل معوض،دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٨م.
* ابن عبد البر ،أبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي(٤٦٣هـ)

٨٠- (الإستذكار الجامع لمذاهب علماء الأمصار) ، تحقيق سالم محمد عطا وعلي معوض،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت٢٠٠٠م.

٨١- (الإستيعاب في أسماء الأصحاب) ، دار الفكر – بيروت ٢٠٠٦م.

٨٢- (الإنتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء)، دار الكتب العلمية – بيروت د.ت.

٨٣- (جامع بيان العلم وفضله) ، دار الكتب العلمية – بيروت ١٣٩٨هـ.

* ابن عبد ربة، أحمد بن محمد الأندلسي (ت٣٢٨هـ)

٨٤- (العقد الفريد) ، ط٣، دار إحياء التراث العربي- بيروت١٩٩٩م.

* العجلي، أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح(ت٢٦١هـ)

٨٥- (معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث)، تحقيق عبد العليم عبد العظيم الدستوي، ط١- المدينة المنورة ١٩٨٥هـ.

* ابن العديم ، كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جرادة(ت ٦٧٧هـ)

٨٦- (بُغية الطلب في تاريخ حلب) تحقيق د. سهيل زكار، دار الفكر – بيروت د.ت.

* ابن عساكر،أبو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)

٨٧- (تاريخ دمشق)، تحقيق محب الدين العمري،دار الفكر- بيروت ١٩٩٥م.

* ابن العماد، أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي(ت١٠٨٩هـ)

٨٨- (شذرات الذهب في أخبار من ذهب) دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.

* العمري ، صالح بن محمد بن نوح بن عبد الله الفلاني(١٢١٨هـ)

٨٩- (إيقاظ همم أولي الأبصار) ، دار المعرفة – بيروت ١٣٩٨هـ.

* الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ)

٩٠- (إحياء علوم الدين)، دار المعرفة- بيروت د.ت.

* أبو الفداء،عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود(ت٧٣٢هـ)

٩١- (المُختصر في أخبار البشر) ، علق عليه ووضع حواشيه ، محمود ديوب، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٧م.

* الفسوي، أبي يوسف يعقوب بن سفيان(ت٢٧٧هـ)

٩٢- (المعرفة والتاريخ) ، تحقيق خليل المنصور ، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٩م.

* فوزي ، فاروق عمر

٩٣- (الخلافة العباسية)، ط١- بغداد ١٩٨٦م.

* القاري،علي بن سلطان محمد الهروي (ت ١٠١٤هـ)

٩٤- (مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح) ، تحقيق جمال عتياني، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت٢٠٠١م.

* ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري(ت٢٧٦هـ)

٩٥- (الإمامة والسياسة)، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٧م.

٩٦- (غريب الحديث) ، تحقيق د. عبد الله الجبوري، ط١، مطبعة العاني- بغداد ١٣٩٧هـ.

٩٧- (المعارف) ، تحقيق د. ثروت عكاشة ،دار المعارف- القاهرة د.ت.

* القرشي، محي الدين أبو محمد عبد القادر بن أبي الوفاء محمد (ت ٧٧٥هـ)

٩٨- (الجواهر المضية في طبقات الحنفية) ، دار النشر مير محمد كتب خانة ، كراتشي – الهند د.ت.

* القلقشندي،أحمد بن علي بن أحمد الغزاري(ت٨٢١هـ)
٩٩- (صبح الأعشى في صناعة الإنشا) ، تحقيق عبد القادر زكار ،وزارة الثقافة- دمشق١٩٨١م.
١٠٠- (مآثر الإنافة الى دار الخلافة)، تحقيق عبد الستار أحمد فراج،ط٢- الكويت١٩٨٥م.
* ابن قيم الجوزية ، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي(ت٧٥١هـ)
١٠١- (زاد المعاد في هدي خير العباد) ، مؤسسة الرسالة- بيروت ١٩٨٦م.
* الكبيسي، حمد عبيد
١٠٢- (أصول الأحكام وطرق الاستنباط في التشريع الإسلامي) ، ط٣ - بغداد ٢٠٠٤م.
* الكتاني،أبو عبد الله محمد بن جعفر(ت٣٤٤هـ)
١٠٣- (الرسالة المستطرفة)، تحقيق محمد المنتصر محمد ، ط٤، دار البشائر- بيروت١٩٨٦م.
* ابن كثير، عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت٧٧٤هـ)
١٠٤- (البداية والنهاية)، تقديم محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت د.ت.
* الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب(ت٤٥٠هـ)
١٠٥- (الأحكام السلطانية والولايات الدينية)، دار الفكر- بيروت ٢٠٠٢م.
* المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين (ت٩٧٥هـ)
١٠٦- (كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال) ، تحقيق محمود عمر الدمياطي، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٨م.
* المجلسي، محمد باقر بن محمد تقي (ت١١١١هـ)
١٠٧- (بحار الأنوار)، ط٢، مؤسسة الوفاء- بيروت د.ت.
* المزي،أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن (ت٧٤٢هـ)

- (تهذيب الكمال)، تحقيق د. بشار عواد معروف ، ط١، مؤسسة الرسالة- بيروت١٩٨٠م.
* مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري(ت٢٦١هـ)
١٠٩- (الكنى والأسماء)، تحقيق عبد الرحيم القشقري،ط١- المدينة المنورة١٤٠٤هـ.
* المغربي، أبو الحسن علي بن سعيد (ت٦٧٣هـ)
١١٠- (المُغرب في حلى المَغرب) ، تحقيق د. شوقي ضيف ،ط٢،دار المعارف- القاهرة١٩٥٥م.
* المقري ، أحمد بن محمد التلمساني (ت١٠٤١هـ)
١١١- (نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب) ، تحقيق د. إحسان عباس ، ، دار صادر- بيروت١٣٨٨هـ.
* المناوي، زين الدين محمد بن عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ)
١١٢- (الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية)، تحقيق محمد أديب الجادر،ط٢، دار صادر - بيروت٢٠٠٧م.
* ابن منجويه ، أبو بكر أحمد بن علي بن محمد(ت٤٢٨هـ)
١١٣- (رجال مسلم)، تحقيق عبد الله الليثي،ط١، دار المعرفة- بيروت١٤٠٧هـ.
* ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي(ت٧١١هـ)
١١٤- (لسان العرب) ، ط١ ، دار صادر- بيروت د.ت.
* ابن النديم ،أبو الفرج محمد أبي يعقوب بن إسحاق(ت٣٨٥هـ)
١١٥- (الفهرست) ، دار المعرفة- بيروت ١٩٧٨م.
* نكري، الأحمد عبد النبي بن عبد الرسول
١١٦- (دستور العلماء)، تحقيق حسن هاني فحص،دار الكتب العلمية- بيروت١٩٩٥م.
* النوبختي، أبو محمد الحسن بن موسى(ت٣٥٤هـ)
١١٧- (فرق الشيعة)، دار الأضواء- بيروت ١٩٨٤م.
* الهيثمي، علي بن أبي بكر بن حجر(ت٨٠٧هـ)

١١٨- (مجمع الزوائد ومنبع الفوائد) ، دار الكتاب العربي- بيروت ١٤٠٧هـ.
* ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر (ت ٧٤٩هـ)
١١٩- (تاريخ ابن الوردي) ، ط١، دار الكتب العلمية – بيروت ١٩٩٦م.
* اليافعي، أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي(ت٧٦٨هـ)
١٢٠- (مرآة الجنان وعبرة اليقظان) ، وضع حواشيه خليل المنصور ،ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩٧م.
* ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ)
١٢١- (معجم الأدباء) ، ط١، دار الكتب العلمية- بيروت ١٩٩١م.
* اليعقوبي،أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب(ت٢٩٢هـ)
١٢٢- (تاريخ اليعقوبي)، دار صادر – بيروت د.ت.

Abstract

God has prepared for the Islamic nation great men . They spend their lives for science and knowledge to serve the Islam. They put their minds and their time to carry the message of Islam and to inform this message in honest and loyal way to all the Moslems in the east and west . One of those intelligent and intellects was Imam Abo Hanifa AlNou'man, the jurist of Iraq, the man who establish the Hanafi doctrine and the establisher of the opinion school, who made a special style in Islamic legislation. He took the rules in an easy way taking into consideration the Moslems circumstances and their capabilities.

Abo Hanifa takes the measurement as a way to solve the juridical problems according to the Holy Quran and the prophet's Sunna, knocking the door of assiduousness hoping to find what he wants to the goodness of Islamic nation .

His pioneer in all this is the Prophet and his household and following the trace of the Prophet's companions . In spite of what he has achieved of success in the science of sharia, but he says humbly : "our science is an opinion if anyone finds something better that it we will take it" .

Abo Hanifa left a great heritage in the science of sharia put it in a doctrine known by his name. The Islamic nation is enlightened by his science and make use of his analyses and his results . Millions of Muslims imitate him for his doctrine has vitality and elasticity and un-intensity in the sharia rules; therefore he has accompanied the movement of the development of the time.